رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

فهرس المحتويات

خليل رامز سركيس..... إلى قيصر عفيف
عبد الرحمن مجيد الربيعي..... محطات نائية
المهدي عثمان ..... دوائر
إباء اسماعيل..... حوار الضوء
فاطمة ناعوت ..... علامة مائية
ادريس علوش ..... الليل مهنة الشعراء.. وكفى..!
حكمت الحاج ..... سقوط بابل
لقمان محمود ..... مجدُ سكران
باقر صاحب ..... قصائد
فوزية السندي ..... صبا لم أعهده.. يُنوع لا أتذكره
الغالبي عمار كشيش ..... أشجار البعيد
رحاب حسين الصائغ ..... تو.. توسونامي
حسين قواجي ..... عودة هان شان
نور الدين محقق ..... أوراق العشق
كريم إينا ..... إنتماء
فتحية الخير حمدو ..... الشرق نحن.. والشمس لنا
نصار الحاج ..... نماذج شعرية من السودان
عالم عباس ..... على دفتر من نسيج الغيوم
ناجي البدوي ..... هزيع المفازات
طارق الطيب ..... هي والتفاحة
عفيف إسماعيل ..... ظافرون
محمد الصادق الحاج ..... وعلى يدي أيها المجهول أيضاً تَقطَّر!
عالية عوض الكريم ..... ليكف الحنين عن بكائه
عاطف خيري ..... الأعمى الأعمق من ذلك
أبولو سوورو ..... مهد الطبيعة
محمد جميل احمد ..... موت في المشرق
فتحي البحيري ..... وتقررين الحب
الصادق الرضي ..... أثر
عصام عيسى رجب ..... فوَات
الأصمعي باشري ..... أغنية العجوز (أقاو)
أمير شمعون ..... سباقات
إيمان احمد ..... محاولةٌ للطفو على سطح الحياة
حافظ خير ..... ليس انتحاراً
أبو ذر بابكر ..... سيرةُ الشمس
أسامة الخواض ..... حصافة الفرسة
أدوين ماركهام ..... بين الحرب والحب
يحيي فضل الله ..... حنين
هبة عبده عثمان ..... إنتظرني عند منتصف القلب
أسامة علي أحمد ..... في شارع من دون لافتةٍ

قرنق توماس ضل ..... تراتيل لذات الملامح الأسئلة
نجلاء عثمان التوم ..... أستدل على هيئتي بالطيور
بله محمد الفاضل ..... قبل أن يغادر
الطيب برير يوسف ..... مرايا تمتص صورتها
نصار الصادق الحاج ..... عشاء
حسن رحيم الخرساني ..... صعاليك حسن عجمي أيضاً

رسالة من الأديب والمفكر اللبناني خليل رامز سركيس

إلى رئيس التحرير

لندن، في ٦ شباط ٢٠٠٢

عزيزي قيصر عفيف،
بالقلب منّي والعقل وبتَعافي العينَين قاربتُ شِعريَّتَك اللغة والمدينة. فبدا لي أنَّهما، في تناسُلِ صفحاتٍ منها، وحدةُ رمزٍ لبعضٍ من تاريخ ولبعضٍ من جغرافيا مُتفاعِلين في انسجامٍ متلاحق المراحل، متكامل الفصول، موصول الأسباب والنتائج.
اقترانُ الزمن بالمكان هو، في رأيي، حدَثُ هذه القصائد، فرحُ عرْسِها، في ما لعلَّه يُفضي إلى عالَمٍ شِعريٍّ الإنسان، يتجاوبُ في سِفْر تكوينه زَوْجا التفّاحة الأمّ عاريَيْن إلاّ من ورقة التّين.
اللغةُ والمدينة، في شعريَّتك، هما أمّدى من حدود اللغة، لغتك، ومن تخوم المدينة، مدينتِك. هنا سِرُّ التخطّي، عندك، إيماناً منك بعمل الكلمة التي ما كانتْ لِتفْتَتِحَ البدء لولا مَصيرها إلى حكايةٍ لا نهاية لها في سَفْرٍ <لا يعرف الوصول>.
تلك، في نظري، حضارةُ لغةٍ ومدينةٍ ألف بينهما نَفسٌ شِعريٌّ النّفْح واللّفْح في قلمٍ لم يُفصِحْ بعْدُ عن كلِّ ما لديه من غِنى مُمكِنات. إنّها ـ هذه الحضارة ـ صراعُ التحدِّي في مغامَرة الطُّموح ملء جدليَّةِ النعيم والجحيم. إنَّها قصَّةُ رفيقي الفردوس المفقود، الموجود، في ما يستعيدُ من غير أن يكرِّر؛ كأنَّما الشأنُ، من أوائله إلى الأواخر، هو لِمواهبِ الإبداع الذي يتحرَّرُ ممَّا ليس إيَّاه، فيستوي إلى غَدَويَّاتِ التشوُّف والانفتاح، ويبقى، مع ذلك، على تمام الوفاء لأصالة التراث ولحقيقة الهُوِيَّة.
أخي العزيز،
حَسبّي، الآن، ما أيقظتْه فيَّ أصواتُ اللغة والمدينة. وحَسْبُكَ ما وعدَتْكَ به سجاياهما من مُرتَقَباتِ العطاء في المُجاور وفي ما بعد.
خليل رامز سركيس

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

عبد الرحمن مجيد الربيعي

دقات قلب

محطات نائية

- ١ -
هل كنا أليفين يوماً؟
إن كنّا هكذا حقاً
فلماذا تنحرّنا؟
لماذا لا يقدح من العيون إلا الجمر؟
- ٢ -
أستزيدك الوصل
تعاندينني بالرحيل.
- ٣ -
هل لأيامنا الخائفة هذه
حاجة للسلوى؟
يذهب الزمن الماثل
إلى حيث يكون غابراً
وسنكون مجرد خربشات على جدار.
وهذا حال الدنيا.
- ٤ -
لم أعرفكِ
لذا لا أستغرب نكرانك لي.
لم تعرفيني
لذا لا تستغربي نكراني لك.
- ٥ -
كنت اذا رأيتك أخرُسْ
أكاد أحجم عن التنفّس
كنت اذا رأيتك أتحنّط
مثل مومياء فرعونية
فكيف أصبحتُ هكذا
كيف تجاوزتك إلى ما عداك؟!
وصرتُ الفضيحة كلها؟!
- ٦ -
كان الجوى يُصليني
كنت أتقلّى به وأرتضيه
أما اليوم فلم أعد ما كنته
صرتُ أرجوحة طليقة
في ذلك >اللونا باركْ< اليتيم حيث دثّره النَهْب
ولم تبق منه خشبة واحدة.
فكيف نؤمّه بعد؟

من يدلنا عليه؟ عليكِ عليّ؟
- ٧ -
كان الفارس في قاموسها
وعندما يأتيها بقميصه المفتوح
وشعره الذي لم يزره المشط
تسأله:
أين سيفك؟
وعباءتك؟
وجوادك؟
أين غزواتك؟
يجيبها:
- عندما غزوتك
وضعت كل قوتي في غزوتي
وأرحت ركابي بعد النصر في بهاء خيمتك
أنا أعيش هدنتي معك
فاتركيني أنعم بها.
- ٨ -
مرات يتمتم مع نفسه:
- عليك السلام يا مبدّدة الوحشة
بعدك تبدّدتُ ولم يجمعني أحد.
- ٩ -
كيف تكونين عيداً
لرجل لا أعياد له؟
رجل ليس في رزنامته إلا حزنه الماحق؟
- ١٠ -
أنت الماكرة كالضحكات الخليّة
كيف تبرهنين على براءتك؟
- ١١ -
مهما اقتربتِ لن تصلي لي
فأنا النائي والمسافات.
أجابته:
سأسرع. دعني أحاول
لا تحبط إصراري عليك
- ١٢ -
مصمخ بعطر قديم
لا يدري كيف التصق بأذياله؟
من تركه عليه؟
أي لقاء؟ أي عناق؟
كيف حدث هذا وهو الوحيد كالقصبة؟
وأي منام زفّه اليه؟
- ١٣ -
قال لها:
- عام وأنا أتنفّس رائحة الدواء

ولا أرى إلا المبدعات البيضاء
أحس أن جذعي صار شجرة هرمة
لا أحد يعرف لها اسماً.
أجابته:
- لكنكِ لم تذعن
قاتلت ما فيك؟
وقال:
- هي معركتي التي عليّ أن لا أخسرها
أنا يتيم الدهر
صريع الانكسارات العجيبة.
وعاد صوتها:
- إنتصر من أجلي
من أجلك
وسأكون لك قصيدة حب
وديوان حماسة.
- ١٤ -
عندما مضيتِ عني
قررت أن أأبِّد حروف اسمك
برمادي القديم
وأن أمسح أرقام هاتفك الجوال
بضغطة صغيرة
وهكذا نسيتُ انكِ كنتِ
وانني كنتُ
وأننا كنا.
- ١٥ -
كل التواريخ تداخلت
والساعات أصابها العطب
أنا البريء المبرّأ منكِ حتى يوم الله
ليس لي إلا أن أواصل دربي.
تونس - وادي الليل
في ٢٠٠٦ - ١ - ١٤

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

المهدي عثمان

دوائر

ألقتْ حصى
كيْ ترى دوائر أيّامها في اليمّ
ترى كيف يسْحب الماء أيّامنا من أظافرها
ترى آخر دائرة تتلاشى
تنْفضُ دهشتَها
تَعْلَق الدّهشة بأرْجلنا
تتدلّى في الانسياب
قمرٌ تثاءب حتّى آخر دائرة
يحْتمي برصاصةٍ لا تعْرفُ وجْهتها
قمرٌ يخلع ضحكته آخر كِل فصل
يرتّب مساحيقه جيّدا
كانت وردة تجمع دمَها منْ خرير الخرائط
تتذرّع للأحمر القاني
كيْ يغيّر لونَه جيّدا
ولا شيء غيّر أنْهارنا الأولى
أو ضحكة تسْقط غفْلة كحصاة تائهة
نهرٌ على نهْرٍ على الأصْداف والطّمْي
تلكَ خرائطنا
أضِفْ حجَرا ... بُنيّة
أضِفْ وردة ... قمراً
لا فرْقَ إنْ سَقط قمرٌ في حُضن نهْر
أوْ وردة تسْبحُ عارية
وتسْتلقي على الحجر
بنيّة ألقت حصى
كيْ ترى دوائر أيّامها في اليمّ.
- تمت -
المهدي عثمان

إيمـاء اسماعيل

حوار الضوء

يثيرُ الحوار معك فتنة الدّهشة
في بياض طفولتي ..
في ضوء اللحظة،
ينقلب استعارةً للفرح
وصورةً لطائرٍ متمرّد،
يبحث عن عشّه في غيمةٍ
تدخلها الشّمس دون عناء..
وتستحمُّ فيها طيور الضوء
كما لو أنّها ملائكة بيضاء
ترفرف في حدائق الخلود!...
وإيقاع قصيدةٍ حرّة
إلى أزهى غيمات الحَداثة
تهطل قطراتها في بحر الكلمات
اللانهائي الأمواج..
ü ü
كم تخيفني اشتعالاتي
وأنا أكتشف مرآة ذاتي فيكَ؟!..
مرآة أكوام روحي
تتبعثر بشفافيّة الوضوح اللامرئي!..
فأراك وعيناي مشْرَعتان
ضوءاً من سَفرٍ وأحلامٍ تتراقصُ
على صفحتَي جفنّي..
وطفل الخُرافة
يسكن روحي،
يركضُ فوق شفتيّ بحريّة رضيع
ارتمى لتوّه على صَدْر أمّه..
ترتعش نافذتا شفتيّ
من ريح الإقتحام
لِحواسيَ العشر!
أين تبشيرك لي
بالخروج من صراخ أحلامي
إلى ورودٍ مذهّبةٍ
بنجوم سِحر النّدى
يَقطر سَماراً أنيقاً
مِن جَبينك الصاحي الماطِر،
كلْقيا الشمس والمطر
في قبلة قوس قزح ملونة

بآنيّتها الأبدية
على مفترق سماء الكون العاشقه؟!
انظر في زواريب عيني
العتيقة كتاريخ أمنياتك غير المُحَقّقة..
طرقات عينّي المؤرّخة شوارعها
بأسماء الغربة وألوانها،
وأبطالها،
وفتوحاتها،
الغارقة في اندماجها بتباشير الممكن واللامعقول..
آن لك أن تخترع اسفنجيّة لغةٍ جديدة
كي تتشرّب مفردات أحجاري المائيّة،
برؤىً غير منظورة..
ألم أرى طفولتك الغجريّة نائمة
على فِراش خلاياىَ،
وطرقات عينّي كانت مقفلة في عتمٍ
يسكن ما بين نوم الصّحو
وصحو النّوم!
بينما الأحلام كانت
تفرش بيوت أفكارنا
بحرفين متناقضين
متحابّين
متخاصمين
متحّدين في قوّة (الرّاء)
ونعومة (الألف)
في ائتلافهما
تناقضهما
احتراقهما
ثم استكانتهما المستديرة
في متاهة الأبد!
ü ü
الحوار معك قرنفلة حمراءْ،
تداعب نداها مسامات روحي
وتثير إشعاعاتها
حواسّي الطفوليّة.
ترتعش أنوثة صباحاتي،
حين أدخل في متاهات
حواري معك!
وقهوتي الصبّاحية المرّة،
تستعر مرارتها غموضاً
وجنوناً
حينَ أهجّيك
حرفاً بعد نبضٍ،
إيقاعاً بعد حرف،

ونطفةً بعد احتراق!!!
وأكتشف بأنك في فضاء مخيّلتي،
حلمٌ من نورٍ
لم أكتشفهُ بعدْ!
****
وعَدْتَني،
أن يخترق حواري معك،
أبَديّة السكون المطلق..
إقتَرب من عشب جنوني
لأملأ الصفحة الأولى
من صفحات ذاكرتنا الجديدة..
سأدخلكَ نجمة بيضاء،
وأحترفُكَ لغة للضوءِ
الذي ينشد قصائده الرجوليّة
على امتداد صفحات الأنوثة
الخارقة الفرح،
من موتِ الإنكسارْ!...

فاطمة ناعوت

علامة مائية

سيقرعون الأجراس أولَ حُزيران
ثمة اسبابٌ وجيهة لاختيار هذا اليوم
أهمُها
أنه أولُ حُزيران.
مِن الجميل أن تصبحي علامة مائية
فوق غيمةٍ لا ترى الشمسْ
ثم تنظري إلى العالم
مثل فيلم سينمائيّ
البطلُ المرزوءُ بالخطوبْ
يثيرُ مكامنَ البهجةِ
فتفرحين
لأنكِ لستِ هو
حتى لو ذرفتِ دمعة
كما تقتضي اللياقة.
بعدها
تحوّلين المؤشرَ على قناة:
>تسوّق عبر التلفزيون<
حين يقرعون الكؤوس أولَ حزيران
لن تحزني
لأنكِ عشتِ ثلاثَ ليالٍ بلا صداع ولا طعام
ولأن فرجينيا وولف كانت أكثر منك حزنا
صحيح؟
أن تصبحي علامة مائية
فذاك يعني
أن الضجيجَ لن يفزعَكِ
ولا فاتورة التليفون
ولا حتى الرجلَ الكاذبَ الذي أحببته.
ستثارين حين يغدو وحيداً
ويعتقله البوليسْ
بتهمة الصلع.
حين أغدو علامة مائية
سأفوّت عليك يا حبيبي
عدّ البثور التي زرعتها أمي تحت جلدي
كي ينفرَ مني الرجال.
>لا تشبهين نساء رينوار<
نعم، لكنني حين أضبطكَ متلبّساً بالبهجةِ التامة
تسفسط
لأن التمام للّه وحدّه.

وقتها ستوقنُ
ان الجرائد التي لوّثتها الصفرة
حملتّ سِفاحَاً
واسقطت أطفالها تحت عجلات الطائرة الحربية
في مطار الماظة
حيث الكلُّ مهيُا للمغفرة
وبتر الأذان
قبل أن تصلها تنهيدةٌ عامل الشحن:
يا للمرأة التعسة!
لن تحظى بطفلةٍ ابداً
لماذا تغمضين عينيك يا حبيبتي؟
كي أفضل بين أزيز الطائرة
وبين شَعرِكَ
الذي يزدادُ بوصة
كلما كذبتَ عليّ.

ادريس علوش

اللّيلُ مِهْنَةُ الشُّعراءِ..
وكفى..!

سَأخْتَبرُ
عَتَبة المَسَاء
إذا شَاءت ذخيرةُ الوَقت
حيثُ فقاعَاتُ الصبّاح الذِي ولّى
تنقر مِسْمَارَ الظهيرة..
وأسْتَعِير

مِنْ خطواتِ الطّريق
بَوصْلة لِشرّخ يتفتّت ذرات..
أبْحِرُ - هكذا - في القصيدة،
وَعراءِ المَعْنَى،
في انْسِياب اللاّشيءِ، في تصدع الفلسفة، في
هَدْم العُمرَان، في مَحار النّهر، في مَحْو الشّكْل،
في رقص النافورة، في هَذيان الشك، في
عَرَصات الأقاليم، في فوَاتير المحفظة، في جُزُر
المَجاز، في وَقع الكَبْوةِ، في وهج البَلاغة، في
دُكْنة القناة الأولى، في مُنتهى الخَريف، في جزر
الإيّاب، في حزن يوم الإثنين، في شَطحَات
الفيزياء، في بَهْو الصّحو، في شُرْفة أنْسي
الحَاجّ، في غليون تروتسكي، في خصر فيفي
عبده تماماً- في نَثر القصيدة..
أرَاودُ مِروْحَة الأمكنة وَتَاج الكَلمات، والنهايات
بدَايَاتٍ أعْتَقد لِفقْر آخَر، والفراغ بقوة الأشيْاء
يُصبْح مقبرة..! لا أكترث لِرصيف اللُغة، لقاء
النسيان أهْتِف لِظلّي السُكارى وَحْدَهُم قادِرون
على حلّ إضْرابِ التاريخ، والشُعراءُ فِي نِهاية
القرْن مُجْبَرون عَلى نَقر قصائِدِهم في أجْهزة لا
تعرفُ ما الخيال..؟!
نديمي في الكأس
في المحبة.. واللاحربَ..!
ما الذي يحدث الآن في دولاب الموسيقي
وأنت..؟
ما خَطبْكَ، لوْ أنّ الليل انزاحَ عنْ غَسق
الصبح..؟
وكأسُكَ، هلْ شَرِبْتَه عن آخره أولاً..؟
معك أنا في خراب النص،
واللحظة،
والقصيدة..!
(كُلّمَا ضَاقتِ العِبَارَةُ..
أذْهَبُ لحال سَبيلي..!)
نديمي في عُرفَ الأرض
في الهَواء المُثخَن برَعْشَةِ
الزّلزال...!
هَيّا نَصْعَدُ معا سُلّم الوَظيفةِ
نَتسلى براتب الشّر المَبحوح
نُحاكي رَقص الغُربان
نُرتب فوانيس النّهار
أما اللّيل، فهو مهنة الشُعراء
.. وكفى..

رئيس التحرير قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢ الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير محمود شريح

حكمت الحاج

سقوط بابل

يا باب الفلاح
أيها الموت
يا أبا الخير
مَنْ أمك
ومن أبوك
مَن رهطك
مَن عِزُّك
مَن أبناء فحولتك
أيها الكاملُ المُكَمّلُ
يا مجلي الضيم والأتراح
كم قدّيس لا يعلم المرارة
كم شاعر أتى من >سُرّ مَنْ رَأىْ<
(إقرأ = >ضُرّ من رأى<)
على جناح مخطوطة؟
يا موت تمهلْ...
كم سنة هي كبيسة؟
كم عمر هو جوائز؟
كم ولاة هم سلاجقة؟
ولكن رغما عنك يا موت
كل شظيّة ذكَر
وكل جرح أنثى
وكل صديق كاشف للغطاء
يا ذروة الكلمات
أراك عُدّتي وسلاحي
محبتي لك
أكبر من أشجار العقوق
لا رسالة منك
لا برق
لا بغداد
لا تونس
لا شيء يصلني منك
حتى ولا الغروب
يا أخا مسراتي
يا واضح الجبين
لقد هزمت جنودي بيدك
وفتّتْتَ قلاعي
وصار وزيري من بعدك بَدَدَا
والملك يبحث عن جحر

ليخفي سوءته فيه
يا ذروة الأرواح
يا رعد الصحاري
ضع يدك في يدي
أيها الباز
كي أرى المزيد من العري
في هذه البلاد العارية
شمس الأفلاك في البطاح
لو كان كلّ حرف مني
شعرة في دم >الحطيئةِ<
لعجزت عن مدحك
فغنّ لِي غنِّ
واذكر بغداد لي يا صاح
الباز بلبل الأفراح·
العربي الشفاف
والثعلب البني السريع
يقفز فوق الكلب الكسلان
امزج الحاني
أيها العزيز الذي
يَسرقُ الشراشف
من سرير الكون
والذي رمَى جانباً ذلك القدر من النجاح
ثرياك تسطع رغم الآلهة
في رأسك الاشتعال
قهقهة واسعة
لكن أواه، كل النّجوم تصغر تحت ذراعي
مثل بذرةِ الخروع
هنا وهناك تحت كابوس التدجين
كهرباء الزاد الثقافي
اعتزال إيف سان لوران
الأفعى بأكملها
رحلة الغرناطي
لوحات غرافيكية لبيكاسو
الحرب الأفغانية
سفينة نوح
النهار الرياضي
نهار الشباب
نهار الإنترنت
نهار أمتك المنهارة
يا أخي
دع البلبل
(ذاك الذي
في خانة الأقدار

يذوي كمخالب الحظ عند اسد
الدهر رفيعاً في مقامه السادر
في غِيِّ الأصابع
التي تدرب تاريخه
كباز)
دع البلبل يتعجب
اليوم سقطت بابل العظيمة
لأنها سقت الأمم
من خمر زناها
أرسل منجلك الحاد واقطف
عناقيد كرم الأرض
بحر من زجاج النار
والغالبون واقفون على البحر الزجاجي
معهم قيثارات الله
يرتلون ترنيمة الغازيّ
متسربلون بكتان نقي
ومتمنطقون عند صدورهم
بمناطق من ذهب
يا أخي رعد
لا تقل: امضِ واسكب
كأس غضبي على الأرض!
عندنا دمامل خبيثة
وخمرنا في البحر
صار دمنا كدم ميت
هذا عام الوحش
عام البشارات
نعض على السنتنا
من الوجع، هذا الفرات الكبير
نشف ماؤه
لكي يُعِدّ طريق الملوك
يأتون من مشرق الشمس
يا أخي هل ترى
ما في فم التنين
وفم الوحش
وفم النبي الكذاب
ثلاثة أنجاس
صانعوا آيات كاذبة
يخرجون
بها على العالم
هلم فأريك الزانية الجالسة
على مياه الفرات
متسربلة بأرجوان وقرمز
ومتحلية بذهب ولؤلؤ

في يدها كأس من ذهب
ملأى رجاسات ونجاسات
شعوب وجموع وأمم ولغات
يبغضون الزانية
يجعلونها خربة وعريانة،
يأكلون لحمها،
يحرقونها بالنار
سقطت بابل العظيمة
وصارت مَحْرساً لكلّ
طائر نجس وممقوت
جميع ملوك الأرض زنوا معها
وتجار الأرض استغنوا بنعيمها
في كأسها مزجوا
لها ضعفاً عذاباً وحزناً
إنها جالسة وما هي بملكة
بل أرملة وترى حزنا
من اجل ذلك
سترى جوعا وتحترق
ويلك، بابل، ويلك
جاءت دينونتك
أيتها الألف والياء
البداية والنهاية
الأول والآخر
لكن طوبى لك
فسلطانك على
شجرة الحياة سرمديّ
سندخل إليك
سندخلك
من الأبواب
إلى المدينة
أيتها المدينة
سنحتمي برحمك وندفأ
بأثدائك الهائلة لأن في
الخارج ثمة الكلاب والسحرة
والزناة والقتلة والكذابون·

لقمان محمود

مجدٌ سكران

تكاسلَ الحبُ كمجدٍ سكرانٍ
في يأسهِ الأخيرْ
وتهتّكَ دلالهُ بما ذهبَ من بهاء
ليرى المراثي محبوكةً كالمكيدةِ
تحتَ هواءٍ مُرْتَبكٍ
تحيّر فيه الفراغ.
كأنما استعراضُ
يذبحُ فيه الحنينُ الحنينَ
أمامَ أشباحٍ
مضوا بالخسارةِ إلى الخفيّ
ليؤاخذَ الدمُ الدمَ
بنسيانٍ أعمى
وَسْطَ ثرثرةٍ خجولةٍ
من سَهَرِ خجولٍ يؤاخي الفاجعَ
ويمتحنَ الذهولْ.
لكنني أمهدُ كلّ ذلك
وما يزاحمهُ من عزلةٍ
متفكّراً بالعدم
كي أرى القمر، البعيدَ من حريتي
التي أساءتْ إلى طيشها
في لمعان الأبد.

باقر صاحب

قصائد

- ١ -

خروج

لا أحد الآن
بأنتظار البرابرة
لن تهبط اليهم أوراق التوت
في دمي المتوحش غرقوا
وفي حراك الحلم نحو الفجر
واختفائه، يشخرون
لا أحد يرى البرابرة
تسنّنوا مع الدقائق
بل، اننا نخرج كل يوم
لنستقبلّ
ما بعد البرابرة....!!

- ٢ -

الحديقة الحمراء

موعد كاذب
كلانا
نصل الآن
إلى الحديقة
وفي برهة قراءة اللافتة
تسربلنا بمهبط السماء
فقط، هنا زهراتٌ
تجاذب سويقاتها
رفع أثقال الجحيم

- ٣ -

طواحين.. قبل النوم

نمّلني النعاسُ
الشاهدةُ تفرج عن جوفها

عصير النهار في طاحونة الرعب
مرسوم النوم في الغرفة العائمة
يطلق الأسياف على المعابر
لكنّ صوتاً بارداً في جرّة النعاس
أولج الحلم في الليل
أولج الكره في الشاهدة
لذا لم أنم
الصّباح سيُدفن
لم تخطني الأرض
فالنبض أطول ظلاً من الدوي
وكِسَرُ الخوف متشظية
منذ فجرٍ شائك.
(العراق)

فوزية السندي

صبا لم أعهده..
يُنوع لا أتذكره

في عينيك أراني،
أرى قدمي المتعبتين تنتشلان الوحل البارد
ثيابي المكنوزة نحو قلق ساري
ظلالي الذاهلة وهي تقتفى ضلالي،
دموعي المشتكاة، المجارة من وجنة لا تهتديني.

أشفق على مسراتي الكئيبة دونك.
أساور دياجير الكسير من تعبي.
أناور غاية النكران،
لذا أحبك،
أحبك.. كمن تهوى غديراً أبكم،
شلالاً أخرس، اسرفَ في شرخ قلبي نحوك
لأشهد العصف النادر،
ما أهدرته تلك القبلات القليلة
إذ ترتشف شفاعة أرواح كانت لنا.
في حضنك أتعلم كيف أموت بتؤدة الخنق.
في عسل دمعك أحترف هتون لسع الشمع.
مع غالي يديك أحاول نشيش احتراقي.

إطلاقاً،
لا أتقن تهجى معالم حبك، ولا تقصي نواياه الخفية.
حينما أتنفس رواحك الهادي ومجيئك الصعب،
لا أكترث بمجون هذا العالم وهو يتعالى بفخر هكذا،
بل أركن لزوايا قلبك المشرئبة بي،
وأحبك كساقية لا تتعب من دوار شهيق يتلو زفيراً،
يتهالك نحو هواء آخر بخيل على رئتين تنعدمان.

حينما آراك،
أبحث، محتلة من حدوثك، عن حبر غائم
أنقب به عن غيم عليم بماء قلب يتماوه بك
لأرسم زوالك المبكر،
أدون رائحتك الجليلة،
أنحت انشغالك الحثيث بي،
أوتر آلات عمري كلها،
لأنتحبك أو أغنيك، أو أمتثل بمرآك،
يا جرأة قدري، جرم وقتي،

قديس صمتي·
لي بيت مزحوم بعرائش خضراء تنشر أردية الليل،
نوايا ورد محاصر ببكاء الماء،
عشب يتيم يتعاضد ضد جفاف لا يراه،
صبار يكتم ظمأ نواحيه ويغدق صخب أشواكه الخجولة،

طوبٌ أحمر يرتصف تيه دروبي،
زهيرات تصطبغ بدم يكفي لأنتحر صوب مرواها،
عباد شمس أعمى،
نهر من حصى وآجر كاسر، يكتم عنف زواياه،
حديقة ترعى آلهة لا يصطبرون على صيت ينوعها
لذا تغويهم بقداستها،
وهي ترتكب ذبحاً تلو الآخر·

أمامها،
أنحنى صداي،
أركع بمنتهى اغتفاري،
أنثني على ركبتي
وأرتقب اندلاعك نحوي·

مساء وآخر··
ليل وآخر··
نهار وآخر··
بعد جور هذا العصي على صمتي كله
أخلع خطوي من منتهاك،
وأتزود بي·

قبل أن أحبك،
كنت أضيع روحي في صرة مستقبل كسيح لا يرحم
أساوم مواضي الغائمة بعرفان وقت كاهن لا يهتم،
وأغلق صبر حواضري على قدر ممل·

و··
ما أن صدحت نحوي بعينيك النافذتين كقطتين لاسعتين
وأنا أدوام نحر أنفال فوزي الخاسر نحوك كشريان مهدور
حتى اجتلت خواطري بنوايا بواقيك،
ارتحلت شواغفي نحو شفتين عاجيتين تبرقان بمطر داو
لأشتهي زوالك المبكر كيلا أموت بلاك،
كيلا يتعطف قبري القليل علي ويقترب سراعاً دونك·

ما أن تراخيت بخطوك الغريب صوب ملاذ صمتي،
حتى استحل قلبي كل شيء لم يمض·
حينما أحببتك،

كسوتُ بي كل المرايا التي تراك،
أتحفتُ الوجد الذي تناجز بي
عاندتُ ذخير البنفسج الذي استرقاني للشفاية منك.

قل لي: من أنت؟
لأمزق ما تبقى من وقت كسيح راح يلهو بلذيذ سم يسترسل
لأواسي وجيدُ سكر بات يوافي خلايا جسدي
لأغاوي لهفة جن تعالت بغتة من قلب قديم
لتكتويني وحدي بهالات سحرك.

مزدانة بك،
بنحول خطو الغريب والطريق يتشاسع،
بغرق المبحر نحو سماء تشتعل،
بكفيف القبر ملتثماً كفناً متعباً،
يستهل تراب المجازات لئلا يضمحل
منتهاة بك،
ولا شيء دونك يمتثلك دوني.

لرائحتك هول ياسمين عتيد يخلب بتلات المدى،
لهمسك خرير المدار وهو يرتب الكواكب لتغزوه،
لجبينك حس تعاريج النبات المغالي بهسيس البراعم،
ليديك راحة السنابل المثقلة بفجورها المذهب،
لعينيك قدرة السناجب المهدورة بخفايا الخفاء،
لقميصك لعنة الأشرعة قبل الغرق بنكهة الهواء
لخطوك غيلة المعاول وهي تناوش خطايا الروح.

أحبك وأعجز عن صفات عطرك،
عن غفو لهجك الغريب على جناية ساعدي.

حين اراك تبتهل لموتك المؤجل
أهرع نحوك،
كيمامة مبتلة بوفير أجنحة تحرس ذهابك.

أزّ الهواء كنحلة راوغتها رحى الرياحين
غادرتها خدور الأكمة وما فيها،

داوتها أسافين الورود بلقاحها الشهي
حتى نالها الإغماء المبكر،
دون قطرة عسل واحدة
تعتريها منك.
أحبك،
بت أعض أصابعي كلما تذكرت أسماً يصطبغ بميقات حلولك،
كلما تذكرت قدومك نحوي، بصبا لم أعهده، بينوع لا أتذكره،

ببرودة قبر قاس علي، بغصة شاهد هاذ نحوك·

أحب فيك هواك المغالي بإهتيال هواي،
ديمومة تجليلك نحو غمام يحتذي هطولي،
تهجيك لواحة جسدي على الدوام،
وتجنيك لراحة روحي على الدوام·

أشتهي
حدوثك ملتحماً بأنفاسك المشاعة قربي،
نفاذك العميق في غيبوبة رواحي·
أحب رجفة عينيك،
كلما زلّ جفناك المسبّيان بحدقتين شهوانيتين
ومضت في رجفة لا تراعي أحداً

كفارس قدير على لجم ذبيحة لا تنتهر الذبح·
وحده الليل
غفيرنا الخجول،
حامي عزلتنا البهية،
بهي وقتنا القتيل،
رمح قلبينا المحاربين،
راعي غزوتنا الجريئة
وحده،
القادر على نبش حبرنا المؤكد·

أحبك كما لم أحب
أحياك كما لم أحيَ
كما قلبي - الآن - يكاد يعتني بي:
لا يحرض قبري قبل حلولك،
لا ينتزع شظايا روحي من قساوة العظم قبل أن يهتديك،
لا يدعني أنام وحدي،
مسمراً مرآك خلف عتمة جفوني الرائية منحاك:
كل هذا،
لئلاً أموت دون أن أحياك·

لذا
لذ بي·· وأحتلّ ما تبقى
من سكناي·

الغالبي عمار كشيش

أشجار البعيد

(إلى سعدي يوسف)

أبْحثُ عن ايميل الشاعر المغترب
منذ أمد بعيد رحل الشاعر
بطلقاتها العمياء مَزّقت الحروب التي حدثت في طينه وجذوره جَسَدَه.
في القرية،
الاعماق يابسة،
الأشجار محاصرة،
واحتّلت الرمالُ الأحراشَ،
في أطراف المدينة،
ثمة نهر وحلفاء وبردي
غرقت في العمق
سمعتُ شيخا يردد صلوات
كتبها البعيد
حين كان يلعب بالطين
أو يختبىء خلف جدران الطين
ضحى خَرجَتْ أمي
ضحى عادت
تحمل أحراشاً واعواداً
أشعلتْ موقدها
حين تفجر الرّمان الاخر
تحلقنا حوله
فجأة سقط مطر من سماء الغرفة
فجأة دخل زنبور أسود
ضاجع وردة يقطين في وجه أمي
انبهرت
هللتْ
من وشمها: أخرجت خبازا
من وجهها: أخرجت طيورا
من جيبها: أخرجت ايميل الشاعر البعيد.

رحاب حسين الصائغ

تو" توسونامي

(١)
تمرّ الدهشة أمامي كالأشعة
تجلس فوق كلماتي
تُكَسِرُ القرابين
تدفعني أجنحتها للرحيل
بحثاً عني،
تعبر الجسر القديم
مع الغروب تحفر الذكريات
لصفاء لن يعود
فأتمنى لو فمي فوهة بركان
وأطفىء حمم مفردات هذا القرن
ومنها ما نعاني.
ويسألونك.. ما الحرية..
أيُ نفق هذا؟
وتحدث عن كلكامش أبي الفلسفات،
أوّل من أسس نظرية البحث
عن الديمقراطية.
في هذا القرن، كلّ انسان فيلسوف،
لهذا تجد الجميع مطارد
تَمَدن وانحنى للنصاب.

(٢)
لا تعني لي شيئاً نقطة الانقسام
لكن.. يعذبني الخداع
عالجتُ الحيرة بأنواع التخفي
لكنها بقيت تصبّ في عصب الدماغ
منذ كان طفلاً، قالت أمه: كن رجلاً.
فاتحد مع نفسه، واوثقها بكبرياء.
وما زال يسمع نقيق الضفادع
قال كلمة صدق!!!.؟؟؟
خائفاً يضرب الهواء من حوله
فيرتد الصدى راكباً التأمل
تكبر شريعة الغابه
يغلق شفتيه حين يريد الكلام.
اغتسل من الذهول
جلس في صحن القلب
تأمل أن تستقر الضلوع
على متون هذا القرن.

تَعِبَتْ عصافير شهواته
فباتت صباحاته أضرحة.

حسين قمواجي

عودة هان شان*

نام عن كتابه وقدح الكحول
كالمحارب، في رجع هلواسه
صيحة مالك الحزين
يقتات من سبخة الوحول.

موتُ عِزّ يأخذ إلى الجسور
المعلقات، ونور الحقيقه
أرقى من حياة بؤس
في غياب السليقه

وجدتُ الشيء على خلاف ما هو
جوارح الصقور تبشم من جِيف الأسماك
وتجوع عنقاء الحضارات
بجذع كُرْكُمان أجرد، وَعودِ أراك.

غِبّ صقيع داهمك من
غدران الملح عويله
يطلع اللوتس، وتتيه
ربة الغمام في أذيالها الطويله

الجحيم يأتي من لا يأتيه
رمانا صغاراً في وحشة التيه
لا أمس يذكر ليومه
ولا قديم أدب لقومه

مُتسلّط، كفأس الحَطّاب
يا بَأسه، للعراء قادني
وليس معي شبابي
أتغنّى بمال وثياب وشراب

وما عساي أبتغي
من صَنعة القلم
غير أرض تقبل موتي
وصحيفة في حُسن الشِيم

* هان شان من نوابغ القرن السابع ميلادي، يُلقب بحكيم شعراء الصين وبالأديب الأهبل. (أفضّل على ألف مجلد ذهبي أن أكون الفقير في ملكوت الطبيعة) هجر أسرته المرموقة وانشق عن البوذية المتحجرة حيث أقام تحت سقف قش ينكت، إن لم يجد أرزا يزدرد الضباب المبدّد بين الصخور، ويباشر استحضار شراب الخلود حالما بالرحلة السعيدة إلى بلاد العرب.

نور الدين محقق

اوراق العشق

(إلى كل جميلات العالم)

١ - آمال
آه يا آمال
يعتد بي عميقاً
ذلك السؤال
هل أحببتك اليوم·
عن طريق الوهم
وتموجات الخيالْ
أه أحببت فيك فقط·
ثورة الأنثى
وهي تتحدى
مثل أحلى القطط
دروب المحالْ
أجيبيني يا آمالْ
كلامك لي فصل المقالْ!

٢ - لوليتا
ترتدي الجينز
وتلعب التنس كما تشاء
وتقول الشعر أيضاً·
تمتطي الفرس
وتركب السيارة
وتمشي راجلة أيضاً·
تغمز بعينيها وتقبل بفمها
وتضحك بأسنان بيضاء أيضاً·
لكنها حين تكون في بيتها
تستحضر صورتي
وتبكي مثل جميع النساء
تلك هي حبيبتي
في الزمن الأول
لو·· لي·· تا

٣ - حادة
حادة مثل سيف
لكن قلبها كبير وأبيض
وقوية مثل ضربة شمس
في يوم صيف
لكنها تسامح

وتغض الطرف عن زلات الآخرين
لا تقبل الحيف إن تغضب
ترفع ساقيها وتضرب
رأس الذي يعاكسها
ثم بكثير من اللطف
تنحني لتقبله في صمت
وتتابع مثل الناس أجمعين
سبيلها حين تجلس في بيتها
ترتدي أجمل لبس
وتفتح صندوق الموسيقى
وعلى نغماته أحواش
ترقص في ارتعاش
يذيب الجسد
ويشعل الرغبة في المرآة
حيث لا أحد في داخلها
فيا الأسف!

٤ - سوزان
آه أماه
صديقتي سوزان مثلي
من برج الميزان
تكتب الشعر
وترسم في الليل
أعشاشاً لعصافير
زاهية الألوان
آه أماه
زوجيني إياها
اتركي قلبي
يرتع في هواها
أكون من الشاكرين·

٥ - جميلة
أجمل منها في الكون
لا توجد
فهي لم تولدْ
مثل غيرها من النساءْ
باكية....
كانت وردة في سماءْ
ثم هبطت إلى الأرض
على شكل حمامة زاهية...
وحين رأيتها وحيدة
تمشي
ارتعش رمشي

امام عينيها
فضحكت مني
واتهمت عيني
بقلة الحياء
ومضت تجري
صوب الساقية
يا لها من أنثى
عذبة المذاق
لكنها تديق العشاق
عذابات قاسية
وتمضي إلى بيتها
مزهوة بذاتها
تمضي في كبرياء

كريم إينا

انتماء

- ١ -
هنيئاً لنا
النهار والليل
في الصباح اسمع
صوت ديك فجري
ومن هياكل الحب
تسطع اللالئ
فانزلت مَنّا
يشرب النبات ماءً
على حضيض أرضي
سأنتمي إلى ضوء نجمة
سنت من سواد ليل

اللؤلؤة المفقودة

- ٢ -
دخلت موج البحر
يخال لي زمرداً
وجدت عند قاعه
لؤلؤة
وعبيراً يفوح
وقبل ان تلمس كفي القاع
أدرت وجهتي!

همسة الورد

- ٣ -
ايها الورد
زينتنا منك يا ورد
ابسط ظلي
ويا وردتي
لا تضمي عطراً
على بهجة القلب
ابدعتِ ومض الغروب
فما اروع الحب
من همسات الحقول

فتحية الخير حمدو

الشرق نحن.. والشمس لنا

- ١ -
ويتحدثون عن الحضارة
أين الحضارة؟
أفي وأد أحلام الشباب؟!
ونهب بسمات العذارى؟!
وفعل الفناء على الشيوخ والنساء؟!
بغداد يا أرض الصناديد
ومعترك الجسارة
صبرا جميلاً
واللّه يحمي دينه بالواثقين
الظامئين إلى جواره

- ٢ -
يتحدثون عن الحضارة
أين الحضارة؟
وهم يسرقون الأمن
من أحضاننا
ويرهبون الرضيع فينا
ويهدمون بيوتنا
أين الحضارة؟
أفي الأشلاء الممزقة
تشكو إلى الجبّار في السموات
ما جَنَتْه يد الطغاة؟
أفي الرعب يتمشى
بين الديار
مخموراً قد فقد وقاره؟

- ٣ -
ويتحدثون عن الحضارة
أحضارة الحزن الذي نشرب
اليوم مراره
ويدبّ في عروقنا
ويذرفه الأطفال فزعاً
في قرانا
أحضارة الدم المسفوح
بلاة جريرة؟ بين قتيل وقتيلة؟
وجريح صامد يؤجج
الآلام فينا

ألسنا بعضاً من دمائنا
نحتويها ويحتوينا؟

- ٤ -
ويتحدثون عن الحضارة
أي حضارة؟!
أحضارة المقت الذي أشعلوا
اليوم فتيله
والقوانين الجائرة
التي تسرق أمانينا
الصغيرة منها والكبيرة
يا للحقارة...!!!
أنها حرب القذارة

- ٥ -
ويتحدثون عن الحضارة
أين الحضارة؟
أفي صواريخ العذاب
تقذف الموت
وتعتصر الأكباد فينا
بلا حساب أو عقاب؟
يا صعاليك الضلالة
دعو الشرق يحيا
إن للشرق الحياة
مهما حاصرتم نهاره
ستغدو للشرق الصدارة

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير
محمود شريح

نصار الحاج

نماذج شعرية من السودان

أتمنى أن يكون هذا الملف وفياً للكتابة الشعرية الراهنة في السودان وقادراً على التعبير عن قصيدة جديدة مهتمة بقيمتها الفنية والجمالية وضرورتها الإبداعية ضمن حالة تحولات كبيرة وجذرية طالت تقنيات الكتابة ومفاهيم الأجناس الإبداعية المختلفة وحرية النص الإبداعي في إنجاز تجربته وصوته ومقولاته وفق ما تمليه جماليات الكتابة ومغامرتها للعبور دائماً نحو تجريب يطرح إضافاته الإبداعية. أحاول ان أرصد بعض أصوات هذه الكتابة الشعرية في السودان التي لها تجربتها الراسخة ومساهمتها الحيوية في كتابة قصائد تمتاز بالانفتاح وتبشر برؤية جديدة للشعر.

إنها نماذج لشعراء أنجزوا تجربتهم بحرص شديد ورغبة أكيدة في كتابة نص شعري زاخر بشعرية تستحق أن تُقرأ بشكل جيد وتتحرك في فضاء أوسع لتحقق مساهمتها وحضورها في مشروع شعري كبير لم يعد خاضعاً لمحابس وأسوار تخنق توغله وذهابه نحو إنتاج شعري ينتمي لتجربة كلية تحقق كل يوم تحولات لا نهائية من الفعل الإبداعي والإنجازات الجمالية.

لست أسعى عبر هذه النماذج نحو التأريخ للكتابة الشعرية السودانية، فهناك مراجع ومدونات كثيرة تغطي جانباً كبيراً من تاريخ وتطور ومسيرة الكتابة الشعرية في السودان منذ القرون الماضية وحتى الراهن وما زالوا يكتبون قصيدتهم وينتجون مساهمتهم في الكتابة الشعرية والحوار المعرفي حولها وحول خياراتها الإبداعية المستمرة.

من الإنصاف التأكيد على أن هذه النماذج لا تدعي أنها وحدها الجديرة بالبروز واختزال المشهد الشعري السوداني، بل هنالك الكثير من الشعر الجميل وهنالك أسماء شعرية بارزة في الخريطة الشعرية السودانية وتشكل حضوراً في المشهد الثقافي السوداني ولم تُمسك بتجربتها هذه المختارات لأسباب عديدة منها المساحة المتاحة في مجلة لملف كهذا، ومنها تاريخ الكتابة الشعرية الطويل والعميق والغزير في السودان الذي لا يمكن أن تستوعبه بأي حال من الأحوال مساحة محدودة في دورية ثقافية شهرية، لذلك كان لا بد من اختيارات معينة في سبيل محاولة إنجاز هذا الملف الذي يسعى لتقديم نماذج مضيئة من حركة جادة وواسعة في حقل الكتابة الشعرية.

للشعر في السودان قاموسه الغزير وتقنياته الجمالية التي أكتسبها وطورها من بيئة وتراث شعري وثقافي متعدد ومتنوع وتراكم وتنوع غزير تحفل به حياة المجتمع الثقافية، كما أن هنالك حالة تواصل ثقافي وتداخل وحراك اجتماعي ضخم في كل بقاع السودان جعلت هذه الثقافات المتعددة بمصادرها المتنوعة وأنماطها الوفيرة وأشكالها الإبداعية وإيقاعاتها الزاخرة بالتعبيرات وتعدد الأصوات تخرج من حدودها التقليدية الضيقة إلى مساحات اكثر اتساعاً وبالتالي خدمت وغذّت البعد الثقافي والإنساني ورفدت أشكال التعبير الإبداعي الإبداعي المختلفة بخطاب ثقافي جديد وبرؤية جديدة، تدرك هذا التباين والتنوع الثر في ثقافاتنا المحلية وتوظفها في تجارب الإنتاج الإبداعي المختلفة وبالطبع كان الشعر مستجيباً مع وعي المبدع بالكثير من الأسئلة والمعادلات التي أفرزتها حالة الحرب وحالة الهجرة بالإضافة لكل ذلك حالة التواصل الثقافي والمعرفي مع المنتج الإبداعي العالمي عبر مصادره ووسائطه المتعددة والمختلفة في حدوده الإقليمية وأبعد من ذلك. كما أن حالة الشتات التي تعرض لها الإنسان السوداني في مختلف أنحاء العالم، وللشعراء لهم نصيب كبير في الانفتاح المباشر على تجارب أخرى وثقافات أخرى وأشكال تعبير مختلفة ساهمت بشكل إيجابي في تنوع شعري منفتح ومتطور وجميل.

أشير إلى انني بذلت جهداً كبيراً كي احصل على بعض نصوص لشعراء من جنوب السودان، مترجمة أو حتى غير مترجمة لتتمّ ترجمتها، حيث يكتب الكثيرون منهم نصوصهم باللغة الإنجليزية ولغات أخرى محلية، لكن لم أحصل على أي عناوين تقودني لأولئك الشعراء، وفق الوسائل المتاحة كما أن شعرهم ليس متداولاً بشكل كاف، وهذا لمعوقات عديدة منها اللغة ومنها ضعف آليات النشر ومنها الحرب الشرسة والطويلة التي أفرزت سلبيات عديدة تماماً مثلما أنتجت علامات عديدة في الوعي بحالة الحرب وضرورة معالجة مسبباتها والوعي بأهمية التنوع الثر في المجتمع السوداني، ومن أشهر شعراء جنوب السودان الشاعر الراحل السر اناي. أخيراً وعبر موقع سودانيز أون لاين الالكتروني حصلت على هذه القصائد للشعراء: ابولو سوورو، أدوين ماركهام وقرنق توماس ضل كنماذج لهذه التجارب من جنوب السودان.

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

نشكر مجلة >الحركة الشعرية< في المكسيك لتخصيص المساحة الكافية لهذه النماذج من الكتابة الشعرية الراهنة في السودان.

عالم عباس

على دفتر من نسيج الغيوم

اكتبُ اسْمَكَ، أمْحُوهُ،
يكتُبني ثم يَمْحُو / ليرْسُمَني في نسيج الغيومْ.
وأعْرِفُ كيف على اسمي / تَشَكَّلَ رَسمي
وكيف تَفرُّ / وتقفزُ من راحَتَيَّ النجومْ.
على غَيْمَة هوَّمَتْ بي مليّاً فنمْتُ،
وها أنذا الآنَ مُسْتَسْلِمٌ للهوى / غارقٌ
فوق حلمٍ جميلْ
وناديتُ باسمكَ / ذاك الهُتَافُ النبيلْ.
فهَبَّتْ / ولبثتْ / رياحٌ من الشوق / والعشق
رَفَّتْ / رياحُ الصبَا والجنوب / وأرْيَاحُ نَجْدٍ
مُضَخَّمَة الطِّيب / رَيَّانَة بالعبيرْ.

وجاءتْ ليَ المُمْكناتُ فأعرضْتُ عنها،

وعلَّقتُ قلبي بأجنحة المستحيلْ
تُرَفْرِفُ بُعْداً / فأزداد قُرْباً
وأُذْري أقدِّمُهُ في صلاةٍ بتولْ.

مَضَى زمَنٌ يا أهيْلَ الهوى، مُوغِلَ في النَّوَى،
فاعْتَنَى / واكْتَوَى،
وجمّرهُ الوَجْدُ حتى استوى،
فالهوى كلُّه لغة / أفْصَحَتْ / في القناديل والنَّوْر /
وامْتَزَجَتْ بالتهاليل والذِّكْر / وازْدَحَمَتْ /
بالإشارات والرمْز / في جسد يتفجر بالعنفوان.
واضحى التزامن للحب والحزن / ومضا /
من الألق الجوهري / ووهجاً / من الطرب المزهري /
ومن لغة / ازدهرت لغة / أثمرت لغة / فازدهرت بالبيان.
وللوجد فتحت الزهر اكمامها / وصبت /
باقداحها جامها / من رحيق القبول وذوب الوصال.
وصارت تحدّثنا نحن خدامها / وترسخ بالعطر / أقدامها /
ثم تنظر قدامها / لتبني لأعشاش أحلامها /
بيدرا في مروج الخيال.
وها يشمخ الكوخ / حلما بناه التأمل والأمن /
بين السكينة والأبتهال.
ونمت،
وفيما أنا لا أزال، أراك كمستيقظ كنت / كان /
من الغيب يأتي هواك / وكالمد في العنفوان.
احس به كالهبوط المفاجئ / كالإنهيار المباغت /
حلما من الوهج والأنفجار،
يضيء لي الوجه / وجها تثور لي / في سراديب عمري
هو الوجه ينسل في ثقة / واقتدار.
يزيح الذي ران عني. ويدنو التماسك مني ويلتئم الإنشطار.
وإذ ذاك / في قمة الإنتصار
وفي ذروة الإنصهار،
عيانا جهارا / يدفعني الوجد للإنتحار!
حبيبي
وهل انت حقا حبيبي؟
وما بيننا / هل سيبقى، كما لوحة افلتت من إطار؟
كما لم يصوره لفظ، كما لم يشكله لون،
كما لم يطف في خيال.
حبيبي،
وينشرخ الحلم أصحو، أدون شيئا وأمحو
واكتب شيئا / يشبه رسما / على دفتر
من نسيج الغيوم.

ناجي البدوي

هزيع المفازات

وجهي المياهي
وجهي ذو النّدوب الزجاجية
وجهي المركون تحت قبضة الليل اللين
من هنا
من دمي المصاب بالريش، أرى ظلال صفعة تستريح بين حنايا صورةٍنقشتُ عليها زهرة وصالاتٍ خلابة.
في طيّاتٍ تشبه الهوى
وقفت - كأمير شريدٍ - فيما التوهان ذو المناديل، التي تقاسمتها انفاسي، يسيل من تحت يديّ الكفيفتين، ومن جنون النافذة الملقاة هناك - قرب ليْلي.

ها أبوسُ برفقٍ غابة ليّنة
مستطلعاً من تحت خجلي، خبب أبوابٍ مذعورةٍ، ستهرول بلعناتها جهتي - جهة الشوق ذي الشارب الليلي والحذاء الممزق. جهتي المصابة >بجاعارين< تملأ هيئة النوم بضلالةٍ برّاقة كلّما عوى بابٌ داخل قلب >آدم عرقي< المفخخ بالميثولوجيا وتوابل الحنين، جهتي المُلطخة بمعجون الحنان، اكوِّرها بين أصابعي - أصابع المياه - وارفعها إلى الندم.
ها اتوسّد بضعة ضلالاتٍ
رامياً النافذة التي تَتَرقرقُ بيني وبين العافية، بأعقاب الصباح والورق
إذ اتشظى إلى خواءٍ سافرٍ وحقيبةٍ جلدية
أنظر إليّ أثناء مرآة ضريرةٍ إنزلقت من أصابع البحر فتهشمت على قلبي
أنظر لاقطاً بصاق ليالٍ ماكرة
كانت ترقد فوق سريرة العراء.

طعنات.
طعناتٌ عابرةٌ تجسُّ زهرة لوعتي، إذْ انا شارع ضاجٌّ بغفران المسافة، شارغ مهجووووووور.

إيه
اكاد اتوه وسط ضلالةٍ برّاقةٍ
عندما لاحقتني النوايا برائحتها الغريبة
عندما رفرفة كتابٍ حميم
عندما بيت يضجّ بنزق عائلاتٍ وفقر
عندما شجرٌ مثقّلٌ بعرفان صقيل
عندما الظهيرة ذات الشباك المتبرَّمة
عندما مياه كسولة
وقفتُ فيما الليل ينبتُ في دخيلتي.

* مجتزأ من نص طويل بذات العنوان.

طارق الطيب

هي والتفاحة

حائراً كنتُ
والفتاةُ راحَتْ تعرَّتْ
أمامي - لا تدري
أرسُمُ لها لوحتَها

نحيّت فرشاتي
مزجْتُ الألوانَ بيدي
حملتُ تفاحةً لها
بصمات أصابعي
لَوَّحَتْها

حين التفتُّ نحوَها
لأعودَ لرسمها
هي والتفاحة
كانت قد قضمَتْ
نصفَها الذي لها

قبل أن يفورَ غضبي
رأيتُ
إلى أصابعها
وإلى فمها
الألوان تسْري

مَدَّتْ جيدَها الملوّن
هزّتْ شعرها ليعودَ إليها
قوسَ قُزَح

بينما كنتُ أمْسَحُ
أصابعي الملوَّثة
عندَ صدري

عفيف إسماعيل

ظافرون

قبل أن تصحو الشمس
ربة البر حملت على كف الريح رائحة الطرائد
جدي في حلة الصيد يوقظ الطبل والنيران
يتلو تراتيل مهموسة يهتز معها خلخال رجله اليسري
تبين فراغات أسنانه المفقودة
ومن خلفه يهمهمون بصلوات الاحتمالات
والظفر
يضلع فيل مسنن يرسم على الأرض غزالة تركض
يحاصرها بالنوايا
وجوعهم
خفافاً
مع إشارته الأخيرة تفرقوا
في الجهات بخطواتهم الصامتة
.. ..
وعادوا بها كما رسمها
>جئنا بالجلد سليماً كما تريد يا اباناً<
>جئنا بالجلد سليماً كما تريد يا اباناً<
لكننا لم نستطع أن نمحو الحزن والخوف من عينيها!
٣/١/٢٠٠٥

خذوا كل شيء

هذا الكون جزيرة موحشة مسبية بحواف زلقة
وأنا لست >ربنسون كروزو<
و>جمعة<
لم يعد من سكان القرن الحادي والعشرين
ملك بلا مملكة
أنعم بلذة الفقدان
بلا أجنحة
روحي تحلق في المدى المفعم برائحة بارود قديم
أحياناً تراقصها العواصف فتنفض عنها بعض رمادها
فأصرخ:
أيها القراصنة من كل العصور
خذوا كل شيء

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

كل شيء
فقط
اتركوا لي
>أن تعيش لتحكي<
لـ >غابرييل غارسيا ماركيز<
٩/٤/٢٠٠٥
بيرث/استراليا

محمد الصادق الحاج

وعَلى يَدِيَ أيُّها المجهولُ أيضاً تَقَطّر!

- ١ -
الحمارُ المجنونُ الضّالّ لا زالَ يطوفُ أعلى الوديان، وحَمْلُهُ الرّجْراجُ يَدْفُقُ من ثقوب كثيرةٍ على الكون المُوسَويّ هذا· الحمارُ المجنونُ الضّالّ في الصّورةِ الصّدِئة، صورةِ الإنسجام الوطيدِ لعقل مُدَوّن، يسافرُ باكياً داخلَ المادّة ولا شيء يُلْهيه عن أشِعّتِهِ وهي تَنْحَلّ وتتفسّخ، فيبقى حاضراً بحواسِّه كلِّها، شاعراً بإيقاع الهندسةِ الكليّ في لحمِهِ يتقوّضُ من طولِهِ وينقضُ على ليلِ التراكم والملاحظة·

كأنّ العَطَبَ الخالدَ الذي أصابَ المهدَ الجلدِيّ الحيُّ،
مهدَ الرضيع،
كان سبباً في تسرُّبِ كلّ هذه الأسرار من داخل التلميذ في طريقه إلى اليوم التّالي·

آلة العماء الواحدة، فريدةُ جنسها محبوسةً داخلَ جِلدِها المُطلسمِ بالحياة تنثر - من خُرُومٍ صغيرةٍ بهيكلها - حروفاً من اللّحم النّابض المُتفتّقِ طيّات طيّاتٍ، أثناءَ تَطْوافِها الأعمى فوقَ المغاربِ الحائرةِ والحقولِ المستحيله. يسيلُ لُطفها الملغِزُ في فلقَ المكان، يُنَقِّطُ

تَفْ

تَفْ

تَفْ

على الأسْطُح الصمّاءِ لحاسّةِ المرعى ويتمزّق.

- ٢ -

الغالِيَة!،

أضعتكِ في الخريفِ الدّنِس

في الصّباح الدّنس

صباح الإثنين الدّنِس وأخِيهِ قطار الإثنين الدّنِس.

أمطرت أوّلاً - قبلَ رحيلي - مُزقاً من بهاءٍ داخليّ منْظورٍ له شَعْلَةٌ سقطت على شعركِ الأغرّ مِنْ أيْنٍ فاصلٍ وأشرقت في أعالي فُيُوضِه.

أمطرَت بعدَها أطواراً من سالبٍ شمسيّ خمير وزُمَراً من سادة الينابيع الصُفيَا، دمِعتْ جُرُوحُهم أمكنةً فأقعوا منهكينَ، وأنّوا، فمالت من خلفهم المحاريثُ وأمسكت عن تقليبِ العقل بأسنانها الحادّة.

أمْطرتَ تالياً أدْوية هبائيّة شَتّى، جُملاً إسميّة برائحةِ الكراويا والثلثاء وزهر الدّهول، أخلاطاً من مجرّيات عَطّاري جَنّة المسعى، والمصنّفاتِ الأزلِية الخالدة، فجَرعْتُ الزّراعات كلّها مغسولةً بمياه التباديل عن لوح الحجابِ المكتوبِ في غفلة من الواقع، وسَرتْ مِحَايَةُ القابليّاتِ الرّقمية في لَحْمي زهوراً من عواء التكوين والقصدِ المُمكن والآبار الطائرة.

أمْطرَت يَدُكِ الحَبْل واحداً، كالسّراط المستقيم السّراط الدّيل، السراط الأفعى، السّراط الرّابط الشرّير المهتاج دوماً بين لحمي وميثاق قديم خَتَمْتُ عليه في الدّرّ، وكان للحبل وجهُ مَطِيرُ يتقدّمُهُ، فَحَطّ على وجهي سريعاً وطار. تَهَدّل شيءٌ في الهواء كبرْزَخ أخطاء وجّتهُ وأبْطأ بيننا وتعطّل.

آآآ..... ثِمَاً، آثِمَاً....، مزجتُ الممكن بالقطار في كأسٍ مشقوقة، لعلّلِهي - قُلْتُ - أجَبّرُ كَسْراً في قيامةِ قِسمْتِنا المطوّلة. سَمِعْتُهُ واضحاً:

تَفْ

تَفْ

تَفْ

صوت الحقيقة.

٢٠٠٥

عالية عوض الكريم

ليكف الحنين عن بكائه

- ١ -
من دسّ بين يديك صلصال الحنين
ليتشرد دمي بين طرقات قلبك
تسرقني أزهار بلا رائحة تعشقني أشجار بلا ظلال.
تسير قوافل روحي الأسيرة لواحة نشيدك.
تعال بقربي،
تضاجع البلاد طمي دمي.

- ٢ -
منذ ركضتْ
حوافر اسمك على تراب روحي
نقشت صهيل دمي على جسد القصيدة.
أفقت على آذان حلمي
تهيأت روحي لصلاة النشيد
فاجأني طمث الذكريات..

- ٣ -
يعدون جسدي وليمة للمساء كل يوم
عمدا ينسون دعوة الحنين.
وكلما حاولت أن أوارب
حزن فرْجي
قادتني دروب النسيان لذكرى عالم بلا شفرين.

- ٤ -
أفتش عن قلب يخصني
عنوة أغلقتُ نوافذ القصيدة
استراح الليل طويلاً على سرير الأبجدية
أطلقتْ ساعتي عقاربها تجاه القلب
أختل طائر الوقت
سقط على مستنقع الأوطان مذبوحاً من الألم....

- ٥ -
كلما عض حنيني على شفة الذكرى
فاجأني طلق البعاد ليكف الحلم عن بكائه
غريبة سارت الروح على شارع المنفي
وغريب التقى غربتها على مشارف الأحزان
تم الفتك بما تبقى من سيرة الأوطان.

- ٦ -

افرغ بندقية جسدي من رصاصها
أخبىء شمسك في جيب روحي
وامضي للقاء النهار عارية من كهولة الوقت
ومن عمر ناهز الأحزان.
تصدني لحظة الدفيء، اقف بمحاذاة فقدي
أعب كؤوس سنيني من نهر اخذ كل رنين منابعي،
إصعد إلى صهوة نخيلي وهزّ إلى بجذع المدينة
يكبر عمري قرب البلاد، ينسي حنيني طعم البعاد.

- ٧ -

الغربة:
أن يجبرك فتي عمرك على رسم شتاء قلبك
وعند ما يصرخ اللون راعفاً
ينسج الشاه قماش فمي فيتوه عمري في غابة بلا ألوان.

عاطف خيري

الأعمى الأعمق من ذلك

الأوّل
المسترسلُ في يابسة قد تَضرُ
المستعرضُ عاهة البيت أمام السّفر:
سيؤخذ بالتحليقة المباغتة ويذعن في أول العقل كمنقار.
الهربُ كذلك بحاجة إلى مُعلِم
إلى مشورة الفضاء وما ارتُكِب من خيام.

الثاني
الصباحُ أغدق الأذى على المهل
تساقطتْ فوقنا يرقات مودِّعين
سرابُ الأخريات شرب ومدّ يدَ العون
طائرٌ
بالكاد يتعلّمك فتسير واحلاً فوق تلال العزيمة
منازلك تتقرّح بالوصف ولك رتبة في الهلع.
الريشُ وما اقترفته من هياكل
الغصنُ وما تنكّبت من ظلال في قمامة اكتراثك: حظوظٌ
لم تُمسْس ملوثة بفضلات النجوم
الثمارُ الأبعد من اليد كونها في فمٍ نيئ
عرقُ ما حدث يتفصّد
وفي شقوق الفقد على آجر ما لم ينهدم ستفقس بيضةُ إهمال:

الثالث
في الحضيض ممالك. أبهة شاخصة منذ شظايا
رسائلٌ تُقض بالحراب
عصافيرٌ مصفّدة لسوءِ حُسن الطيور
أجنحة عذبة في الحضيض أقعدتها القوارير لا العطر
أقعدتها مقاديرٌ كالعطر
كلهم في عجلة من حزنهم استطردوا في ظلام وخميرة
آخرون ضربوا أمهاتهم كالخيام
في حضيض امرأة، أخريات
بقين في حجرة الدمع يجمعن روث الأمنيات البعيدة
قرب سرير الأصيل:
بعضهم يلحن بضوءٍ مريض. يتضور أحذية وتخاريم غلال.
جبلٌ ذاهل عن تلال البنات. من إطراقة جاره كأسه امتلأت
في كلّ رشفةٍ يحتسي ما يُضحك الأرض
تحت الثياب، ما تخلعه على أخريات من شحوبٍ وتاج
من وسائدِ مرّة واحدة على آرائك كل مرّة
في شواهق من حضيض:

روائحٌ تمشي على أربع
الزقاق يعرج إثر طلقة القمر. أحدهم بدأ زورقاً ولاذ بالتراب.

ابولو سوورو

مهد الطبيعة

كنت أقف في الصحراء
كانت السماء حالكة السواد والقمر بدراً
كنتُ أستمع إلى المخلوقات الليلية تتكلم
ومع أني لم أستطع فهمها، حلت بي سكينة عميقة
سكينة إدراك الفكرة، فكرة رائعة كشعاع القمر.
كنت أقف في الصحراء
وسمعت الريح تنادي قلبي إلى الحاضر السحري
شعرت بنفسي ابحر مع القمر
وبروحي متعلقة بالنجوم
شعوري أصبح صافي الوضوح
مغمضاً مومضاً في تناسق مع النجوم
كان حضور الطبيعية أقرب من قريب.
كانت الصحراء تعكس بوضوح
أمواج العاطفة فيّ، تتموج في أنماط منتقاة
من قبل قوى لا يستطيع أحد أن يراها
قلبي يسبر أغوار الظلام، بينما روحي تجوب سفح الرمال
ناشدة قبساً في السواد الملغز في السر الكبير المائل.
كنت أقف في الصحراء
في وسط مهد الطبيعة، محاطاً بعزلتي في هذه الصحراء
أحاول بكل ما لدي الامساك بتلك اللحظة:
لحظة يقف الزمان ساكناً!
كنت أقف في الصحراء، أرقب عرض إرادتي
في أفق الغروب!

هيّأ النص العربي/الوليد ابراهيم

محمد جميل احمد

موت في المشرق

أشرقي أيتها الرؤوس المقطوعة
فالأصداء تيجان الموت التي تتساقط
عندما تفك السماءُ فصوصها.
أشرقي..
والبسي نسيجك المدبوغ من غابة الأبنوس.
ثم أصيخي السمع...
ثمة نواح في الدروب. ودواليب تجر عرباتها الميتة
وغبار يتعالى. لك وردك المعلق في أقواس الموت،
وتحت أفاعي الفردوس الضارية
يا إلهي...
إنني اسمع تلك الطحالب العالقة بين الفخاخ.
فيما تنجو الحشرات منها بعد أن قذفت سمومها في الأصداء الدموية
الطيور لم تقع بعد، ثمة سكون في أعشاشها الحمراء
والقطط تلفظ بريقها الناري بين آونه وأخرى
وبنات الشجر تساقطن وراء السلحفاة الغريبة بين الدخان
حيث الجثث طافية في العراء
فوق الاعشاب وتحت أعواد السرو اليابس.

٢٠٠٥

فتحي البحيري

وتقررين الحب

ها أنت تختارينني أيضاً وتقررين الحب· تختارين أن أبقى فوق هذي الأغنيات
ولا أموت معللا تاريخنا السفلي بالفجر الذي سيمر من شارع آخر
فوق هذي الأغنيات بدوت إبريلا مزاجيا وميقات ارتحالْ
بدوت···· حضارة عظمى··· وحسب
ويمر من شارعي الأطفال عاديون كالجنة· عاديون مثل قصيدتي المغبرّة الأخرى
تبيع الكون للأشياء، تستجدي الحضور من الظلالْ
بينما أنت تقايضين مذبحتي الأخيرة بالحقيقة وحدها، وتقررين الحب
أموت، وانت إبريلات البنات الغافلات الغائبة
أموت وتحشدين ملامحي هذي فوق الحياة وفوق تاريخ البلاد وفوق روحي
تنسابين لكن إلى أعلى، وتقررين معي نوعاً من الأشياء لا يذوي مع الأيام
تختارينني رجلك
البلاد هي التي تغيب على مرائي القلب يا بنت حياتي
ليس النهار الواضح المسؤول
البلادُ···
وهل إذا غربت حبيبات أخريات نستعر من الحياة··· ونستحي؟؟!!
البلادُ·····
وهل إذا ضاقت تفاصيل بالحياة لتستفز الخارجي
يسارع العالون في الألم الغريب وينتهون إلى الأسى؟؟؟
البلادُ···
وليت من يبكي يغيب ولا تغيب الأغنيات!!

الصادق الرضي

أثر

- ١ -
الطائرُ بالمثلثْ
المصائرُ بذاتها
.. ..
أصقاعُ الليلِ ماثلة للتكاثُر
يَنهبُ جدّكَ
تحت ضوءِ شجرةٍ
خيطاً ماكراً
ويسألُ: كيف أقتلُ الوقتْ؟!

- ٢ -
أنتسبُ لامرأةٍ من أليسْ

من أليس شجرةُ الدَمِ
خَزّانُ الطوطمِ
حكايا ذوات زوارقَ وخياشيمْ

في أليس رطانةُ العشبِ والحصى
ولائمُ طيرٍ لسابلةِ الطيرْ
فاكهةٌ اسمها الظلمة
بصحنٍ وحيدة
قُربَ السكّينْ

ما اسمها تينك اللوامعُ
ما اسمكِ سُكّرة الرّوح - فنجانها المُشتهى؟!

- ٣ -
العشيرةُ تشربُ من غدير الثأر
طلبُ الأبعد من اليدِ
أيقظ طبلُها بُعدَ المراقي
أيهام كلّ ذبيحة بكراً
دَمٌ
ورائحةُ الشواءِ البشري.

- ٤ -
كان للجنّة حين تُنزَعُ من أحشاء النّهر
لَمعةُ الحَمْدِ والتباهي

ببقيّة النبات الهجين ـ أغصانه الهشّة
بما أولمَ السمكُ الطفِلُ والمتطفّلُ
بما زَفرَتْ من دعاءٍ أخيرْ

أسْكَبُ
من جَرّةِ العمر
على منضدة الحكايات
بخيشومٍ نازفٍ وهيكلٍ مُختلُ
الحقيقة بين زعانفي أكثرُ اتساخاً
أكذوبة بصقتها على أوجهِ العابرينْ

كلُ هذا كثير
كانت البيضة رحماً
الرحمُ بيتاً
البيتُ مزاراً لمناماتي وظلالها

ـ ٥ ـ
يرثُ الكنز ثعبانٌ ماله حكاية ولا أثرْ
صبيّية نفضت جسمها من الطفولة للتوّ
إثرَ خسرانكَ اللعبة
اليُتمُ ثمّ الذهبْ

لستَ الأولُ الأقدَمُ لكنكَ السابقُ
على وشك المستشفى
بسيطاً ومخجِلاً

خارجَ الكلمةِ
خارجَ الجسمِ
شاخص الكينونةِ والزوالْ

عصام عيسى رجب

فَوَات

أتَخيّلُكِ الآنَ،
مِثلَما قُلتِ لي قبلَ ألفَ عامٍ،
تتأبطينَ - هكذا - ذراعَ سواي
وتقودينَ بحنانٍ تامّ
طفلةً
هي طفلتي،
طفلَتكِ،
طفلتُنا نحنُ الثلاثة...
هي قطعاً لا تدري ما كانَ مني ومنك
ولا هو يعنيهِ أن يكتُبَ شاعِرٌ ما
أنّه أحبّكِ ذاتَ يومٍ
طوتْهُ القصيدةُ في جوفِها الأبدي
لكنّنا، أنتِ وأنا، نضحكُ في سِرّنا
أنا أضحكَ مِنْ نُبُوّتِكِ التي لَمْ تَخِبْ كعادَتِها...
وأنتِ تقولينَ بصفائكِ ذاك/
لا عليك.... فقد سَمّيتُها كما كنتَ تشتهي
>أمَـــــــــــــــلْ.....<

الأصمعي باشري

أغنية العجوز (أقاو *)

بقوة الضوء وقدرة الخبز
كانت - في خلوة المساء - ترى ثور أبيها يسد رمق الظلام
يمنح جسد العالم أشلاءه
ضحكة طفل، عطر غيمه، وهديل حمام
تحزمت بالصبر والوجل
تمسحت بالدم الباقي - هو أغنيتي الوحيدة
المعلقة في تابوتي الوحيد
المصلوبة كما المسيح في صدر الجبل
باقية لك..
لصمت موتانا وأسماء موتانا
وحضور موتانا في تاريخنا السري
بين النهر والغابة- بين لحظة العبور وصلاة القيامة
إذ ليس في بيتنا (نخلة)- ليس في بيتنا (بابایة)
(والعناقريب) هنا جمر والحيطان رماد
وطقس القهوة الذي هيّأته أمي لقديس نبيل مر من هنا قبل احتراق البن
لحظة اكتمال الحلم بعالم سعيد
يفتح الآن ألف نافذة للجرح في قلب البلاد
(قرنق) يا صديقي الجميل، (لا نجل الا إباك)
ها هنا سننتظرك- أو ها هناك
فيا لغياب المحبة، وعلي الوطن الهلاك-

* أقاو، صديقه من قبيلة الدينكا بجنوب السودان تقطن جنوب مدينة شندي-

أمير شمعون

سباقات *

غُيُوبٌ جَزعة تهرسُ النّمنماتِ،
ومَوْتٌ رقيقٌ سيبكي،
والمساءُ تحتي فاتحاً سَدِيمَهُ الصائحَ بي:
- ستَصْفِرُ وتَقَعْ·

كدْمَةٌ مُرْتَبكة شوَتْها الدّلافينُ في الحادثة
فأيُكُما سَدّدَ جَبّانةً نَحْوِ أمتارِهِ النائمة؟
أيُكُما؟·

بَادِيّيْن أشباحَ المَحْكية في الهرشةِ الطويلة
فلماذا مَلأ المَيْتُ يَدَيْهِ أيادٍ وصَعَدَ التُّفاح؟

هل سَلَبْتَ النّارَ هذه الوقفة الفاجرة؟
أم العالقُ في أزلِ التيه الكاهن عَصَرَ نَهْدَ المعادنِ حتّى حَقَظْتْهُ خُطّابَها؟!·
وهذه المَلهَاةُ الحَطّابةُ تَدْقنُ الهُدْهُدَ تَحْتَ شَاي البَصرَ،
لأنّ السمّاء تعثّرت بكلمةٍ يابسة في خُرْجِ المعنى
وسقطت كَسنَةٍ تسقط مِنْ سِنّ اللّبَن·

فأيُكُمَا مَصّ السّلِيقَ
أيُكُمَا هَتَفَ حين وَبّختْهُ الأرضُ المَحكِيّةُ:
- السّلّم، يا إلهي، السّلّم!·

الأرضُ خَرَجَتْ محكية من ربلة الغيبِ طريّة وخَضرَت
هكذا طوّحَ الحجر بالنكاتِ العَرْقانةِ قائلاً:
- الرّكضُ درويشٌ، الرّكضُ مَحَاكٍ، فاحكني يا بَدَد·

يطولَ التيهِ···، هل أنتَ تَرْجَمَةُ الغُنّة؟
أم البصيرُ كَوَى البداية بزراقتِهِ المسكينةِ فصِحْتَ يا طولُ:
- أنا طولُ الضّالّ
أنا حامل الدّلفين في هَرْشَةِ الغيب
أنا المَطْويّ كوَاو الدّرويش·

الزنجيُ - صُنّانُ الثّلج - أخرَةُ المَطرَ من رَقَبَتِهِ وفتَح،
هكذا حكى الغازُ للجَنّةِ مُطرْقعاً باصبعيه:
- أخْرجَ المطرَ من رقبتهِ وفتح·

والطولُ محملقاً في الإفتراض السّمين:

((- تُهْتُكَ
وكَأيّ مسبوقٍ سأرمقُ الأرضَ بالمواعينِ كاتباً في الطّفْو:
- النّسيجُ الزّمنيُّ فُتّحني فَهَرَبَ تَدْيُكِ الكبيرُ مِنّ يا فضّة، والملهاةُ غَشّت السباق!))·

ولأنّهُ خائفٌ شَرَدَ
ولأنّكَ مَلْعبي تعرف كيف تَلْحَسُ الخطوةَ قبلَ تأكُلها!·

لأنّك السبّاق

* مجتزأ من نص طويل بذات العنوان·

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

إيمان أحمد

محاولةٌ للطفوِ على سطحِ الحياة

أترك جسدك، هكذا، بأقل توتر ممكن.
افرد ذراعيك، راحتيك بسعةِ الدنيا، قدر الإمكان، واسترح.
والآن، اغمض عيني عقلك، وطِفْ على سطح الحب.
هو درس في السباحة، والبقاء على سطح الحياة
وما الحياة؟!
الحياة أن نبقي سوياً.
.. ..
هل سأراك بعد عامٍ من الآن؟!
ما لعقارب الساعة هذه بطيئة، تزحف كالسلاحف؟
ما لها، لا تركض لنلتقي؟
هي أيضاً تحتاجُ لدرسٍ في العدو، بخفةٍ وتهادٍ، ألم تعرف الحب من قبل؟!
سنحتاج لتعليمها معنى أن يصحو العاشق فلا يجد عاشقته على زنده.
شعرها لا يخاصر وجنتيه.
وألوانها الكثيرة الملوحة بالحب لا يراها تصبغ ساعديه، تلونهما بشقاوةٍ!
أيا عقارب الحب
أتسمعينني!

سنأخذ اليوم الدرس الأول في علم الحب،
هو اللهفة!
والدرس الخامس والعشرين،
هو راحتيكَ المبسوطتين لأمشي عليهما بقدمي طفلةٍ صغيرةٍ تبدو كالأقزام!
هل أنت جلفر الأحلام لي؟
وهل ستبقى يا جلفر الأحلام الصباحيةِ معي؟
سأجلب لك ألفَ برتقالةٍ ووردة!
هل يكفيك ذلك؟
أخبرني ماذا تريد من بلاد الأقزام؟
نحن الأقزام نصنع الأشياء بمهارةٍ، تسمونها في عالمكم دِقة،
نسميها نحن: كيف نتعامل مع الحياة.
إجلبْ لي من بلادكم قنينة كبيرةٍ
مليئة بصندلك وحريرك، مترعةً بآمالك، واجلس هنا على الأرض. سأجلس بجانبك.
لكن، لا تُسائلْني إن بدأت بتسلق جسدك الجميل.
أحتاج دهراً من هذه المجرةِ لقراءةِ هذا الجسد.
هل ستمتزج بجسدك أم ستتركه لي عاطراً، ماطراً، خفيفاً كالأحلام وقانون الطفو؟!
حين امتزاجك بجسدك يبدأ قانون الجاذبية، يعرف طريقه إلى الأرض.
أحاول ألا أتحدث الآن عن الرائحة، فقد اتفقنا أن نترك حقائبنا خارج الغرفة.
أحاول نسيان أصابعي لأتذكرها معك!
ولك أن تُحَلِّف ما شئت بفضاء الغرفة؛ أن تترك رائحة في المكان؛ أن تُعَبّئهُ بالذكريات...
أو تأخذها معك!

حافظ خير

ليس انتحاراً

من تربة الطين - أو من إسفلت في الطريق السريع
من الماءِ، من ينابيعِهِ - أو من فضلةِ نبيذٍ أحمر في القناني
من حريقٍ هائلٍ يلتهمُ الغابة
أو من وهجة صغيرة خضراءَ تأكلُ ورقَ السجائر
سأخرجُ الليلة ايتها النائمة قربَ فراش الصغيرة
سأخرجُ مثل بوذا يتحسسُ بعماه المطلق المطلقَ كلهْ
وهو يتمتمُ
>الحكمةُ لا يعوزها سوى أن تُمسِك بالحياة من قرنيها
وتمرّغها على الوحل<
(ها قد أشرقتْ بصيرتُه!)
.. ..
سأخرجُ الليلة أيتها النائمة قربَ فراش الصغيرة
حين تفيقين من حُلمِ الأفاعي، سأكونُ قد دخلتُ بلاداً
وخرجتُ منها، ملدوغاً بترياق روحي
سأكونُ قد أدركتُ حكمة العاري في الفيافي
بين >الثلوج< و>بواكير الخريف< ü
ولحِقتُ بركبِ >الراحلِ في الليلِ وحيداً<
>الحياةُ لا تستحقَ سوى أن تَمسِك بالحكمةِ من قرنيها
وتمرّغها على الوحلِ أيضاً·

٢٢/١٢/٢٠٠٥

* تلويحات صامتة ناحية الشاعر السوداني الراحل عبد الرحيم أبو ذكرى

أبو ذر بابكر

سيرةُ الشمسِ

بلسان الليل
منذ أن درّ ثدي الكون حليبه النجمي
أخضر، أبيض، أزرق
بدأت طفلة الضوء تحبو
كما القصائد في شرايين الشعراء المتعبَين
نبتتْ
وسط حقول سناها الرحيب
بهيةً، شهيةً
مثل أسئلة الصغار أمام وجه أبيهم
حين يؤوب وهو يرتدي وجهَ الغيابَ
متلفعاً بالشوق وبالجراح
كانت تشرق كما ليلكِ صبي
فتغار منها حدائقُ الصباح
أغنياتُ الفصول
وحكاياتُ الصحابِ.

بلسان الصباح
أدمُكِ الضوءُ، أم هو ما تسلل منكِ إليكِ
من ضحاكتِ الأملاكِ؟
ابتسامكِ الشروقُ أم هي ملاءةٌ مدها الأفق عليكِ
من فضةٍ تغازل المدى، من على نافذةٍ وضيئةٍ تضج بالبهاء
بالهيام
ليهطل الغناء غامراً من غمام عطركِ الهطول
يا لقرب السماءِ، يا لبعد الغمامِ
في بحر عينيها الواسعتين مثل أمنيات العاشقين
رأيت سفينةً تغنى
كنت حينها مغمض القلبِ، مصغياً لهديل عذوبتها
يكتب في الهواء تذكاراً للعشق، يروى عن وعده الضنين
كنت مغمض القلبِ
حتى لا أرى، حتى لا يراني قدري الحزين
كي لا يدنس فرحتنا صخب العابرين فوق همسنا
أو يخدشُ رقة ذلك البحر
غبارٌ يُضمِرُ الحسد ويورث البعادَ والأنين

بلسان النهر
جسدُ الماء تجلى، انصرفتْ عنقاءُ الطين
تحلم بالخصبِ يغرسُ راياته عميقاً في صدر نومِها

يورثها بعضاً من اخضرار الآلهةِ
ثم الضوء تدلّى
يباركُ أعيادَ الترابِ
مدّ يديه جليلا مثل حزنِ الشعراءِ
جميلاً مثل رائحةِ الحلم
قلتُ عمّدنا يا ضوء بريق الشهبِ
فنحن عتمة جرداءُ الطعم، طرّز لنا مأدبة من جنس الثمر
من شاكلةِ الحبِ
لم يكن في الماءِ ماءٌ قبل شروق حكايتها
لم يعد بالطين حاجة للشربِ بعد سكونها بين الروح والقلبِ.

* مجتزأ من نص طويل بذات العنوان.
٢٠٠٥

أسامة الخواص

حصافة الفرسة

المرأة التي جعلتني أحبّ امتطاء الطائرات، والـ (Greyhound(1
رغم ما حدث بعد الحادي عشر من سبتمبر،
ورغم الرنين الدمويّ الذي يصدره اسمي،
هي نفسها التي - عندما زرتها -،
دعتني بحصافة الفرسة إلى مطعمٍ ريفي مسورٍ بأشجار السلو،
ورائحة الكمثرى،
وطعمِ الفانيليا،
وطلبت لي كأساً من مديح النبيذِ،
وشريحة شجو من الشّواء المكسيكي،
هي ذاتها التي كانت >تمسّد< أصابعَ روحي،
وتبكي
وتبكي
وتبكي
ونحنُ نشاهد >عازف البيانو<(١)

الهوامش:
١ - شركة للنقل البري في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.
٢ - فيلم لرومان بولانسكي عن معاناة اليهود البولنديين.

أدوين ماركهام

بين الحرب والحب

الحب هو: أن تحس بصورةٍ ما، أن إحساساً ما،
لم تشعر به من قبل سينتابك
إذا دار بخلدك أن تتساءل: لماذا ندفع ثمناً باهظاً
من اجل حرب قميئة، >ما دام< السلام الجميل أرخص، فأنت رجل فقد عقله.
العالم يعج بالأزهار. الأزهار تعبق بالندى
والندى يفيض حباً من أجلك أنت، وأنت، أيضاً أنت
أرسل آهة لأولئك الذين يحبونني
واهدي ابتسامة لأولئك الذين يكرهونني
ومهما قيل ويقال، من أنني وأنني فهنا يوجد قلب لكل احتمال
لنفترض انك طيب كما ينبغي. وأنني سيئ كما شاء لي أن أكون
لكن
بما انك طيب كما أنت، وسيئ أنا كما أكون
فإنني طيب كما أنت بنفس قدر أنني
سيّىء كما شاء لي وكنت
للهزيمة نفس فعل الانتصار. كلاهما يبعث المجد من دواخل الإنسان
فعندما تشمخ السنديانة في الهواء تتمدد
تينع الأغصان ترتوي في جمال يتجدد
والساق هي الأخرى ترسل في أعماق التربة جذراً
يتخذ اتجاه الريح مساراً
فقط الروح التي تعرف معنى الحزن العميق
تستطيع إدراك النشوة الكبرى
فالأحزان تجيىء لتمط مساحات داخل القلب
تستوعب الفرح.

هيّأ النص العربي: عبد القادر محمد ابراهيم

يحيي فضل الله

حنين

ستمر حسنى من هنا
من حيث للورد إشتهاء للشذى
من حيث تفتضح النسائم شفرة العشق الشفيف
وتقود اجنحة الفراش إلى التواصل واللقاح
ستمر حسنى من هنا
من حيث تقترح الانوثة بوحها
في شارع نعست ظلال نهاره
وتبرجت فيه بدايات المساء
ستمر حسنى من هنا في الشارع المنسي
من عين الفضول
من حيث أشتم خصوبتها معربدة على انحاء عاطفتي
بقدر من الهذيان واللوعة
ستمر حسنى من هنا
من شارع في القلب والذكرى
وتقول لي
هيئي شتاتك للتألف
وانتظرني كي اداري دمعتي
عن حزنها واعيد ترتيب الدواخل.

هبة عبده عثمان

إنتظرني عند منتصف القلب

إنتظرني عند منتصف القلب
سأكون حافية القدمين· مبللة بالشوق
واقفة داخل المساحة البيضاء
فارغة من كل شيئ، ممتلئة بك
حولي قناديل وشموع وقلب يحتويك·

إنتظرني عند ناصية العمر
حواسي شمعة تتوهج في ميعادنا الأول
تتلاعب بها الريح حين تغيب عني
يتقاذفها الشوق حين انبت عن رحم الإنتظار

أشتهيكْ

ادعوك لتنتظرني عند منتصف القلب
سأكون هناك في الموعد، اتزين بحبات الوجد
أتعطر باللهفة ورداني الأزرق
على انغام (الفالس) نشعل القلب بالشوق
نرقص خلف الكواليس وانت تضع نبضك فوق همسي
وصوتك فوق لوني
احبك وانت تغرقني في ضوء القمر،
كسحابة تائهة ترفعني من قمة الحزن إلى عمق الابحار فيك
تذوبني بين انواملك كقطعة ثلج
أحلم بلقائنا عند منتصف القلب
تتوحد دائرة الحزن بيني وبينك
يتحول الشوق إلى نار حمراء· يتحول الصبر إلى قرنفلة
والحلم بيني وبينك وجع مقيم··· وذاكرة كصفقة صفراء
عند منتصف القلب أكون أنا كدفقة ماء
بلا لون غير طيفك، بلا عطر غير انفاسك، بلا نكهة غير همسك
أحلم معك بامسية عذبة تنهل من ضياء الفجر أكسيره الشفيف
أكون حاضرة ومعي أشواقي واشياء اخبؤها في خزانة احزاني

انتظرني عند منتصف الحزن
فقلبي فجوة في كهف الأحلام
تسكنه الخفافيش
وبين شقوقه
هوام وبومة عرجاء مقيمة هناك من ألف عام
سأنتظرك بشوق تراب جاف
وأرتجيك ان تشعل عتمته بنبضك المضئ

انتظرني عند منتصف الشوق
سأفرد حنيني رداءً.. مراكشي
وألف حولك لهفتي كما تلف الريح وجه المطر
أضمك بين ضلوعي كما يضم الحقل حبة الثمر
انتظرني عند منتصف القلب
فما زلت احلم بك
واهفو إليك
كما تهفو ليلة شتوية للقمر
أحبك
ان جئتني اليوم
أو ظللت حلمي المنتظر
انتظرني يا عيوني ولو ليلة عند منتصف القلب
كما ينتظر الوادي عودة النهر.

أسامة علي أحمد

في شارعٍ من دون لافتةٍ

هذي القصيدة أتعبتني
أخرجتني من جنون الشعر للرسم المجاور
فاندلقتُ
ودون أن ادري
رسمت على هوامش صفحتي اليسرى حَمَامة
ونسيت أمر الرسم
حين رجعت دار الشعر
فجّرت المعاني
فاستفاقت ثم طارت
من على الصفحات في وجهي
الحمامَة
الطقس كان ملائماً لجموع أغنية
فقلت اجرب الكلمات في غير المعاني
الطقس كان ملائماً
فتفجرت تلك المعاني

حين ضاق قميص ألفاظي بها
فسترتها
وغفرت للشعر احتدامه
الطقس كان ملائماً للقائها
فتزينت بالحب أنثاي (القصيدة)
واعتمرت اللحن ثم خرجتْ مرتدية غمامة

الأفق مشغول بموعدنا
وخلف البدر كنا نغسل الأيام
نغزلها على ضوء ابتسامة
كنا وكان الأفق موقوفاً علينا
لم تثالثنا
- برغم وجودها في الصحة اليسرى - الحمامة
هذي القصائد أخرجتني
فاختلفت إلى حوانيت المواجع
لم أحاذر
كم نهلت من المعابثة الخفيفة
لست أدري
كيفما افتض المغامر من معانيه الصبية
لم يجد إلاي مرتسماً أمامه
هذي قصور الشعر
شيء بين أطراف الوسادة والنعاس
لحيظة نشوى
تخيط الريش ثوباً لي
وتطلقني حنيناً في مجرات السماع
تعيدني صوتاً ملوكياً
وترسمني على جدر الوسامة

وقد اعود فأرسم الأشجار
ظلاً للحمائم
لست املك غير هذي الصفحة البيضاء
والقلم النديم
ودفقة الحلم التي انكسرت على شط الحقيقة
كم جنحت غسلت وجهي بالغناء
وكم صدقت زحمت ليلى بالجنون وبالظنون
وبالكتابة والرتابة والكآبة والسآمة

داري قديم عند شط النيل
في وهم الخريطة ربما
في شارع من دون لافتة
ومكتوب على جدرانه بالفحم
- عفواً ربما اندثرتْ - أسامة-

فرنق توماس خل

تراتيل لذات الملامح الاسئلة

قراءة أولى:
وجهك أقرأه
كالذي يشرب من ماء البحر لا يرتوي.. ولا يرعوي...
ويحبك كثيراً...

التراتيل:
طوبى للوجه الذي كلما غنيته بكى واستدار
طوبى لوجهك المحراب الذي كلما صليته العذاب....
إحترق تماماً.. واستضاءْ
طوبى لوجهك السماء.. فكلما رفعت إليه أيادي الشوق داعياً..
إحتفى طويلاً واستجاب..
للحديقة.. للوز في خديك شيخ طريقة..
الذي كلما تعالى هسيس الروح بهتافٍ واجدٍ
ضمني شديداً واستطاب
طوبى لوجهك المشتاق، الذي كلما ناديته.. غفى قليلاً.. واستفاق
الاسئلة:
طوبى للنظرة الساجدة... مجنونة... وخاشعة..
مملوءة العناق... زاجلة..
طوبى للاغماضةِ الواجدة
ذات الأسئلة..
تختصر الشوق في لعنةِ السابلة
ولا تفارق ليل الذاكرة..
طوبى لوجهك الربيع، يفاجئ الندى بالشروق
ويفضحني..
طوبى للأسئلة..
تبسم بالأمل في شرايين الاحتمال
طوبى لوجهك الجلال..
يفضح تقاطيبي العاتبة على بؤس بأطراف وطنٍ سؤال
طوبى لوجهك المثال.. الذي كلما ترنمت للأحلام..
عاد يهمس للأحلام.. بالمجد التليد..
طوبى لوجهك المجيد..
للجدائل تعتقلني في جنون الابتسام
يلاعب موتى.. على ثغرِ مستهام

الهتاف:
طوبى لوجهك الطفُوس
للاشتهاء يمشى الهوينى بين ثناياك
طوبى للعمر.. لا يغادر برق الثنايا الماجدات

سامرات بليل الحكايا..
طوبى للشفاه المتجمرات، بلسع القول حارقات
طوبى لجبينك..
صفحة تاريخ.. للحنين يشتعل هناك
طوبى للقبلات
طوبى للرعشة، تكتب في وجنتيك أسفاراً للقلب العاشق

الملامح:
طوبى لوجهك الفردوس
يظلل القوافي.. ويخرج في النهارات الشقية
بغناء أطفال صغار
طوبى لأمي تناديني.. من بين عينيك..
طوبى لعينيك تهدهداني عن وطني
طوبى لوطني عصير البؤس والنقاء
صفوة العذاب..
طوبى للعذاب.. للصبر الطويل على السراب
طوبى لوجهك يقرأني..
بحراً وعمراً وقصيدة
طوبى للقصيدة
تحتفل بعينيك كل صباح
طوبي للصباح
يلوح بالشمس وراء الخصلات
طوبى للخصلات
تفرد أساريري لليل
طوبى لليل والحكايا.. والمرايا الأصدقاء
طوبي للأصدقاء ينشدونك الثورة صباح مساء
طوبى لوجهك الغناء
وللآتين من بين ثناياك
رحمة وصفاء
طوبى لرعاياك الملائكة

نجلاء عثمان التوم

أستدِلُّ على هيئتي بالطُيور...

- ١ -
تلفتُ إلى التي كُنْتُها،
وبدَلَ أن أراني..
تولّدَتْ الفراشاتُ ونَبَعَتْ كهرمانة.
سلّمتُ عليّ؛
بالحفيفِ المزعور لفراشةٍ تنطفئ؛
ومن وجلِيَ.. استضاءت البُرهةُ،
سالتْ صورٌ بعيدة وتعاكست الأضواء.

- ٢ -
حبيبي على بسَاطِ السابلة،
مستندٌ إلى غيمةِ الظُهرْ
وشاردْ.

- ٣ -
ليس بوسعي جسدْ...
استدِلُّ على هيئتي بالطيور؛
.... وأخَمِّنُ الباقي.

- ٤ -
سلّمتُ عليكْ
بالحفيفِ المزعور لفراشةٍ تعرفكْ
زمان.....
كان ذلك يؤلمُني؛
كانت أسراري تنبحْ،
كأنهار ليلة خرساء.
كنتُ افتحُ الجُرحَ
.. لينجُوَ مني؛
لكنّه يتشمّسُ في الذهولْ - وإليّ إليّ إليّ
كتَبةُ الماءِ الحيّ؛ مهندسو الألواح... أكتبوني
..... ويعود.

- ٥ -
الآن
لي؛
أخذتُك ريث غفلةِ المعنى؛
ريث غِلالةِ المحو.
الآن أنتَ لي:
حريةُ النسيان؛

حتى سألتْني أجْنحتي·· ما الأجنحة؟
وسألتْنِي يداك مَنْ تكونين؟
قلتُ أنا بيتي؛
قلتُ أبواب بيتي؛
وأنتَ لي·
أنا البعيدة··· لا يكفيني الذهاب إلى البعيدة·
أغمرُ وجهي في المتاهة··
لأضيّعَ وجهُكَ في النسيان؛
ومن···
كموجةٍ تغمُرها موجة؛
كجبلٍ يتنفسْ؛
تمددتُ على النوايا
واحصيتُ واجباتي:
غداً احتطِبُكْ / أبكي جروحَك الغالية؛
أمس أحْرَقْتُكْ / تكوّمتُ عليك؛
الآن·· إلى الأحلام؛
سأضيُعُكْ
- يا آآ لحبورى -
في العتمة: حجرةِ النوم الغامضة·

بلة محمد الفاضل

قبلُ أن يغادرْ

يحتفي كل ليلة بنجاته من الغدر المتربص في الطرقات
بالموت الذي لم ينل منه
بكؤوسه التي استطاع أن يبقيها معه ليلة أخرى
بزوجته التي يأكل السل من جسدها ولا تموت
بابنه البكر الذي أصابته شظية في طريق المدرسة
بمآسيه الجمة التي لا تفارق خطاه
فقط هذه الليلة لم يستطع الاختفاء
لم يكن يرتدي سترته الواقية
حين تنبهت الرصاصة المصوبة إلى صدره المكشوف
ولم ينسَ
أن يأخذ قطرة مما تبقى من كؤوسه قبل أن يغادر·

الطيب برير يوسف

مرايا تمتص صورتها

تواطؤ
هذا الضوّءُ..
قنوعٌ جداً
يرسم ظلاً..
إن لم يجدِ المفتاحْ
هذا الّيل..
كسولٌ حقاً
لا يصحو
إلا في كلّ صباحْ.

حُزن
تعِبَ الضّوءُ
فاسترخى قليلاً
ثُمّ نامْ
لكنّما الظلّ
كئيباً..
راح يبحثُ عن وجودٍ
في الظلامْ.
إذن
إنْ يكن للضّوءِ
صوتٌ
ضالعٌ في حكايات الصّراعْ
فالنّوافذ سوف تفتح
عندما..
تأتي الرياح
على مطايا
من شعاعْ.

نَومْ
هذا المطرُ الليلي..
جميلٌ،
يغسل..
يغسل كلّ الجُدران
لكنّ الأرضَ
تنوءُ
بنوم الشجر العريانْ

نصار الصادق الحاج

عشاء

بينما
كان الضوء منزوياً
كرائحة الطعام على بيوت الجوع
عبرتُ مسرعاً
دخانَ ذلكَ المقهى القديم
على آخر الطريق
طفلتان
وعابرٌ يسيرُ مثل سنجابٍ أليف
الرصيفُ فارغٌ
كأي شارع حزين
والظلامُ قادمٌ كثوبِ راهبةٍ عجوز
على حافةِ المكان / بلذةٍ لامعة
وجدتُ كومةً سوداء
من طعام حفلةٍ أقامها هواةُ الرّقص آخر الأسبوع

بخفّة الهارب من وكر الظلام
أسير مسرعاً
كأنما أطيرُ عالياً
أشطفُ الغبار من قطعة الخبز
وشرائح الموز التي بللتها المياه
أختبئ في زاويةٍ أنهكتها دموع الغرباء
أفض جوع يومي اللعين
أعود ذابلاً لسيرةِ الخراب والضياع
لشارع يبيعُ وقته لصبيةِ الطريق
لعالمٍ فقير
أسيرُ تحتَ حاجةٍ لرقعة
تسدُّ ليل حزنيَ الرّهيب

هكذا عشاء
وجبة واحدة كل يوم
تمنع الموت بالجوع الأكيد
تُدمي الروحَ والأمنيات برعشةِ الموت البطيء.

حسن رحيم الخرساني

في قصيدة - صعاليك حسن عجمي أيضاً - للشاعر عدنان الصائغ>

هناكَ أثوابَ مجهولة تركضُ في معلوم خيالي وهذهِ الأثواب تزهقُ أرواحَها حقائقُ كلماتٍ مزيفةٍ يبتغي أصحابُها من وراءِها تحقيق المنفعة.
يقول الصائغ - أحلامي بالبحر
يأكُلها الصيّادون
وأحلامي بالثورةِ
تصادرها الأحزاب
إنّ مفردة - بحر - هي رمز لفضاء مجهول يُحققُ وجودَهُ من خلال الأكتشاف وبما إن الشاعر عرّفَ هذهِ المفردة بدخول - ال - التعريف عليها لذلكَ أصبح هذا الفضاء - البحر - هو المجهول الملموس بالنسبة - لذات الشاعر، غامضُ بالنسبة للمتلقي.
وهذا المجهول الملموس بين فكيّ - صيادون - ربما يعرفهم الشاعر من خلال دخول - ال - التعريف أيضاً.
كذلك رسم الصائغ نجومه التي يتوهج بهنّ واللائي سقطت جميعهنَ فريسة للصيادينَ وللاحزاب.
الشيء الذي أرغبُ أن أعرفهُ هل أن ذات الشاعر التي يُفترض أن تسبحُ وحدَها في المسافات - تسبحُ بحريةٍ مطلقةٍ - لا يمكن لأحدٍ مهما كانَ أن يضع أصابعَهُ على أمزجتها.
هل إن هذهِ الذات الحبلى بالأحلام عاطلةٌ امام المعارف - الحقائق - التي
/.. تأكلُ.. وتصادرُ و...../
تلكَ المعارف التي لا شكَ في زوالها بعد أن تؤخذ منها المنفعة التي يُراد من خلالها سد الحاجة الشخصية.
وهنا تقف ذائقتي الشعرية والمعرفية أمام هذا الطرح المنُتج من أعلى قمةٍ تحمُلها اللغة ويصوغُها الوعي الشعري الذي يجب أن يكونَ بمستوى لا يُحد إذا ما قارنا تلكَ الذات الشعرية بالذوات الاعتيادية البشرية.
يقول عدنان:
>... وأنا ما زلتُ
أطقطق أصابعي
وأيامي في انتظار
مَنْ تجلسُ جنبي
.....
بينما مفتش التذاكر
يُحدقُ في وجهي
ليرى تقاسيم النفط مقابل الغذاء..
.....
وحدَهُ كزار حنتوش بأيامهِ الناحلة..
.....
واكتفى حسن النواب بشرب >بطل< عرق مغشوش لوحده، احتفاءً بغيابنا المبكر...<
أقولُ أنا: حتى تنتمي للرحيل تَعلّمْ لغةَ المطر وخَجل النجوم ثم سافرْ إلى غيمةٍ تطيحُ بنفسها حتى تضحك تحتَ جاذبية الحب والتواصل من هنا..
من هنا، ركضَ الصائغ في رحمِ زمنٍ أحاط بهِ مثل القطار الذي قررَ أن يسرقَ من الشاعر ويُسرقَ لهُ وهو بين حُجرهِ سريعاً مثل ذلكَ الغروب العابر من خلال هذا الرأس الذي لا يتوقف ولا يقف - طبعاً - أمامَ إنهيار النخيل وزوال النور العراقي الذي طبعَ توهجَهُ على كل نافذةٍ في العالم.

أقولُ: كي تنتمي للرحيل، طقطق أصابَعكَ وأيامَكَ ثم أنتظر، لعلّ تلكَ الغيمة تُشاهدُكَ وتفتحُ لكَ شرها الدفين.
ومن هنا أريدُ أن أدخلَ من باب - مفتش التذاكر - الذي أقتفى أثر الصائغ وحددَ أبعاد الكارثة، كذلك مجيء كزار حنتوش الحالم ببرشلونة بينما يغزلهُ الخرابُ قصيدةً تنتظرُ أن تفتحَ فمَها وتبصقُ هذا الدمار أمامَ وعلى رؤوس مَنْ منحوا لانفسهم الحق يرفع شعار الحرية لبلدٍ علّمَ العالمَ جميعاً الطريق إلى الإنسانية وبناء الحضارة وكذلك أريدُ أن لا أكتفي بعرق - حسن النواب - المغشوش الذي أحتفلَ بالغياب في ذاكرة الشاعر، إنما أريدُ أن أتوحدَ مع عدنان الصائغ في قطارهِ الذي يقلّهُ إلى استوكهولم وأطلبُ منهُ أن يُحاورني - ويصيرُ عليّ - ولا يمضي مثل الغروب سريعاً ولا يتركني في هذا النزيف وهو يحمُلني بصوت وحيدة خليل - أو بأسماء الأصدقاء الذين ذكرهم الشاعر في قصيدتهِ ربما ليوضحَ لنا ألم العراق من خلال تلكَ الأسماء التي وضعتْ القصيدة في طبق المقاله الصحفية..
فهو يقول: أين أهلنا يا عبد الرزاق الربيعي، يا بن زريق البغدادي >يا فضل خلف جبر.. يا.. يا....<
أقولُ لصديقي الشاعر - عدنان -
ما الداعي لذكر اكثر من عشرين أسماً وهناكَ في بلدنا - العراق - من الكوارث اكبر من هذه الأسماء وهي تنتظر منكَ - الكوارث - أن تكون سفيرها لتبين للذين يضعونَ أصابعهم في آذانهم ويقفلون عيونهم بمفاتيح صنعوها خصيصاً لهم حتى لا يشعروا أو تلين قلوبهم لما يحدث في وطننا المغلوب على أمرهِ والذي دُنسَ ترابُهُ وعاثوا بشعبهِ حتى أطمأنتْ قلوبهم وانفتحتْ اسارير أروقتهم المظلمة وهم يفعلون الفواحش برجالات العراق والنساء في السجون وخلف الكواليس التي لا يعلمها إلا الله والـ.....
أقولُ: أريدُ أن يصبر عليّ - صديقي الصائغ - ولا يمضي مثلَ الغروب سريعاً..
فأنا لا أتفق معكَ أيُها الشاعر عندما تقول: >.. ما الذي بقي من هذا الوطن بعدما أفرغوه من العشب و...
...قصائدهُ قاحلة بعد أن خَمدَ الجميع في بيوتهم...
... شبابيكهُ صافنة لا أثر فيها لصراخ...
... أزهارهُ حاسرةٌ في المحلات...
.... وحيداً، أعلّقُ نهاري المبتل على مسمار الحائط...<
أقولُ أنا لا أتفق معكَ لأن العشب العراقي ثابت لا يتحرك وليس قابلاً للزوال وذلكَ من خلال الأصالة الحقيقية التي تتجسدُ في داخل المواطن العراقي.. وأكرر المواطن الذي هو نتاج حضارة راسخة مبنية على أسس لا يمكن أن تُهد إلا بزوال الإنسان نفسه..
ولا أتفقُ معكَ بأنّ القصائدَ أصبحتْ قاحلة والشبابيك أصابها الذهول والأزهار حاسرة..
فأنا أرى العكس تماماً من خلال النتاج العراقي المتواصل والتي تصرحُ بهِ الأجيال وأنتَ مُتابعٌ كما أعتقد للداخل وللخارج..
أما نوافذنا فهي نابضة بنا.. نحنُ الذين نركضُ بها وتركضُ بنا.. فالنوافذ باقية من خلال الرؤية التي يُجرها كلّ العراقيين الذين نذروا أنفسهم لهذا الوطن.
ويبقى صديقي - عدنان - وحيداً.. يحتسي الشاي.. جالساً قدامَ حياةٍ تفكرُ.. ربما هي حياتهُ التي جففَ لها دموعَها وثيابَها وعلّقَ لها نهارَهُ على مسمار الحائط.. ولكنّ هناك...!!
هناكَ الكثير الذي يُحرك الصائغ والذي لا يسمح لهُ بالوحدةِ والجلوس أمام المدفأة.. فهناكَ الدمُ العراقي والقلم الذي أشرقتْ من خلالهِ الحقائق وستبقى مُشرقةً إلى الأبد..